جامعة الكويت

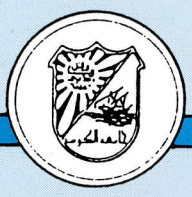

حوليات كلية الآداب

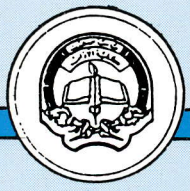

هجرة الكفاءات العلمية العربية
ودور مجلس التعاون في الإفادة منها

د. محمد رشيد الفيل
قسم الجغرافيا - جامعة الكويت

الحولية التاسعة
الرسالة الحادية والخمسون

١٤٠٨ / ١٤٠٩ هـ
١٩٨٧ / ١٩٨٨ م

هيئة التحرير

د. عبدالمحسن مدعج المدعج رئيس هيئة التحرير
ا. د. فؤاد حسن زكريا
د. منصور أحمد بوخمسين
د. محمد سليمان الحداد
د. محمد رجا الدريني

ثمن الرسالة

الكويت ٥٠٠ فلس ـ البحرين ٧٥٠ فلس ـ قطر ٨ ريالات ـ الامارات ٨ دراهم ـ السعودية ٨ ريالات ـ عمان ريال واحد ـ اليمن الجنوبي ٥٠٠ فلس ـ اليمن الشمالي ٥ ريالات ـ العراق ٥٠٠ فلس (نصف دينار) ـ مصر ٥٠ قرشا ـ لبنان ١٠ ليرات ـ الأردن ـ ٥٠٠ فلس ـ سوريا ١٠ ليرات ـ السودان ٥٠٠ مليم ـ ليبيا ٨٠ قرشا ـ الجزائر ١٠ دنانير ـ تونس ٥٠٠ مليم ـ المغرب ٨ دراهم.

الاشتراك السنوي لعدد (٨) رسائل

		الاشتراك	المجلد
الكويت	افراد	ـ ر٤ د.ك	ـ ر٦ د.ك
	مؤسسات	ـ ر١٦	ـ ر١٨
الدول العربية	افراد	ـ ر٥ د.ك	ـ ر٧ د.ك
	مؤسسات	ـ ر١٨	ـ ر٢٠
الدول الاجنبية	افراد	ـ ر٣٢ دولار	ـ ر٤٠ دولاراً
	مؤسسات	ـ ر٦٤	ـ ر٧٠

لأعضاء هيئة التدريس والطلاب خصم ٥٠ ٪

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر او أية إستفسارات أخرى بشأن الحوليات توجه الي
رئيس هيئة تحرير الحوليات ـ ص . ب : ١٧٣٧٠ الخالدية ـ الكويت : 72454

حوليات كلية الآداب

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الكويت

دورية علمية محكمة تضم مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكلية الآداب

الحولية التاسعة
١٤٠٨هـ/١٩٨٨م
الرسالة الحادية والخمسون

صدر من هذه الحوليات

الحولية الأولى لعام ١٩٨٠ :

الرسالة الأولى	: الجذور الفلسفية للبنائية	د. فؤاد زكريا
الرسالة الثانية	: صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا	د. محمد عيسى صالحية
الرسالة الثالثة	: ابن قلاقس، حياته وشعره	د. سهام الفريح
الرسالة الرابعة	: الأمير تنكز الحسامي	د. حياة ناصر الحجي
الرسالة الخامسة	. التدرج الطبقي الاجتماعي في بعض الأقطار العربية (باللغة الانجليزية)	د. خلدون حسن النقيب

الحولية الثانية لعام ١٩٨١ :

الرسالة السادسة	: علي أحمد باكثير	د. محمد عبده
الرسالة السابعة	: تحليل اخطاء الطلبة العرب في استعمال أدوات التعريف والتنكير الانجليزية (باللغة الانجليزية)	د. نايف خرما
الرسالة الثامنة	: دولة المماليك ودولة مغول القفحاق	د. حياة ناصر الحجي
الرسالة التاسعة	: المرأة والفلسفة	د. محمود رجب

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢ :

الرسالة العاشرة	: الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر	د. فهد ثاقب الثاقب
الرسالة الحادية عشرة	: البيئة والسلوك	د. طلعت منصور
الرسالة الثانية عشرة	: عالمية الحضارة الاسلامية ومظاهرها في الفنون	د. صلاح الدين البحيري
الرسالة الثالثة عشرة	: لورنس ومحفوظ، دراسة أدبية سيكلوجية، مقارنة	د. محمد رجاء الدريني
الرسالة الرابعة عشرة	: آل قدامة والصالحية	د. شاكر مصطفى

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣ :

الرسالة الخامسة عشرة	: أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية	د. عبدالعال سالم مكرم
الرسالة السادسة عشرة	: مفهوم التفسير في العلم من زاوية منطقية	د. عزمي موسى اسلام
الرسالة السابعة عشرة	: العمل الاجتماعي في المجال التربوي	د. جلال الدين الغزاوي
الرسالة الثامنة عشرة	: وحدة ميتافيزيقيا أرسطو ومنزلة الرياضيات فيها	د. أبو يعرب المرزوقي
الرسالة التاسعة عشرة	: مفهوم التهكم عند كير كجور	د. امام عبدالفتاح

الحولية الخامسة لعام ١٩٨٤ :

الرسالة العشرون	: «نظرة في قرينة الاعراب» في الدراسات النحوية القديمة والحديثة	د. محمد صلاح الدين بكر
الرسالة الحادية والعشرون:	الاخرويات الاسلامية في الكوميديا الالهية (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
الرسالة الثانية والعشرون :	نسخ وثائق في شئون الحسبة على المساجد في الأندلس	د. محمد عبدالوهاب خلاف
الرسالة الثالثة والعشرون :	مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية	د. أحمد عبدالرحيم مصطفى
الرسالة الرابعة والعشرون:	مفاهيم العلاج النفسي وانماط التفاعل داخل الأسر المريضة (النشأة والتطور)	د. حامد عبدالعزيز الفقي

الحولية السادسة لعام ١٩٨٥ :

الرسالة الخامسة والعشرون: نحاة القيروان — د. يوسف أحمد المطوع
الرسالة السادسة والعشرون: من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية — د. محمد عيسى صالحية
الرسالة السابعة والعشرون: الفصاحة: مفهومها وبم تتحقق. قيمها الجمالية — د. توفيق علي الفيل
الرسالة الثامنة والعشرون: مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الاسلام في المشرق العربي وخاصة عند ابن سينا — الاستاذ / سعيد زايد

الرسالة التاسعة والعشرون: واقع التاريخ في رواية وجوب العنف (باللغة الانجليزية) — د. رشا حمود الصباح
الرسالة الثلاثون: مكانة رواية روبنسون كروزو في القصص اللايوطوبي (باللغة الانجليزية) — د. محمد رجا الدريني
الرسالة الحادية والثلاثون: مفهوم المعنى «دراسة تحليلية» — د. عزمي موسى اسلام
الرسالة الثانية والثلاثون: الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول — د. سهام الفريح

الحولية السابعة لعام ١٩٨٦ :

الرسالة الثالثة والثلاثون: بردة البوصيري قراءة أدبية وفلكورية — د. محمد رجب النجار
الرسالة الرابعة والثلاثون: الارشاد النفسي تطور مفهومه وتميزه — د. عبدالله محمود سليمان
الرسالة الخامسة والثلاثون: اتجاهات الآباء والامهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات — عبدالفتاح القرشي
الرسالة السادسة والثلاثون: علم العمران الخلدوني وعلم الاجتماع الحديث (باللغة الانجليزية) — د. فؤاد البعلي
الرسالة السابعة والثلاثون: قبلية تميم العربية بين الجاهلية والاسلام — د. عبدالجبار العبيدي
الرسالة الثامنة والثلاثون: عيوب الكلام، دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب — د. وسمية المنصور

الرسالة التاسعة والثلاثون: المواقع الاسلامية المندثرة في وادي حلي — د. احمد بن عمر الزيلعي
الرسالة الاربعون: البحر في شعر الاندلس والمغرب — د. منجد مصطفى بهجت

الحولية الثامنة لعام ١٩٨٧

الرسالة الحادية والاربعون: البيئة المائية في الاردن ..... د. عبدالرحيم مسعد (باللغة الانجليزية)
الرسالة الثانية والاربعون: وثائق جديدة عن حملة سنان باشا ..... د. محمد عيسى صالحيه الى اليمن (سنة ٩٧٦هـ/٦٨ - ١٥٦٩م)
الرسالة الثالثه والاربعون: التوجيه والارشاد النفسي للاطفال غير ..... د. محمد ماهر محمود العاديين (دراسة تحليلية)
الرسالة الرابعة والاربعون: المراحل الارتقائية لمنهجية الفكر العربي الاسلامي — د. حسن عبدالحميد عبدالرحمن
الرسالة الخامسة والأربعون: عبدالله بن سبأ ـ دراسة للروايات التاريخية عن دورة في الفتنة — د. عبدالعزيز الهلابي
الرسالة السادسة والاربعون: ضمائر الغيبة اصولها وتطورها — د. فوزي حسن الشايب

الرسالة السابعة والاربعون:	قبيلة اياد منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي.	د. محمد احسان النص
الرسالة الثامنة والأربعون:	تاريخ العلاقات التجارية بين الهند ومنطقة الخليج العربي في العصر الحديث	د . عبد المالك خلف التميمي
الرسالة التاسعة والاربعون :	اضواء على ملكة سبأ	د. محمد ابراهيم مرسي
الرسالة الخمسون :	دراسة سوسيولوجية حول ظاهرة الشيخوخة ودور الخدمة الاجتماعية	د . جلال الدين الغزاوي

الرسالة الحادية والخمسون

هجرة الكفاءات العلمية العربية
ودور مجلس التعاون في الإفادة منها

د. محمد رشيد الفيل
قسم الجغرافيا - جامعة الكويت

حوليات كلية الآداب - الحولية التاسعة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

المؤلف:
أ.د. محمد رشيد الفيل
استاذ بقسم الجغرافيا ـ كلية الادراب ـ جامعة الكويت، عضو في الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية والامريكية والعراقية والكويتية.
شغل مركز سكرتير عام جمعية حقوق الانسان في العراق في الفترة ما بين ١٩٦٠ ـ ١٩٦٨

من مؤلفاته العلمية:

* الجغرافية التاريخية للعراق. جزءان باللغة الانجليزية.
* الجغرافية التاريخية للكويت.
* سكان الكويت.
* الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي.
* التنمية الزراعية في الكويت.
* التكامل الاجتماعي والسياسة السكانية الموحدة في الخليج العربي.
* العراق ـ دراسة جغرافية ـ اجتماعية ـ اقتصادية بالانجليزية.

فصل في الكتاب
Potentials for Agriculture in Kuwait
The development of Agriculture in the Middle East. London 1986.
* نشر العشرات من البحوث والدراسات في مختلف المجلات والنشرات العربية.

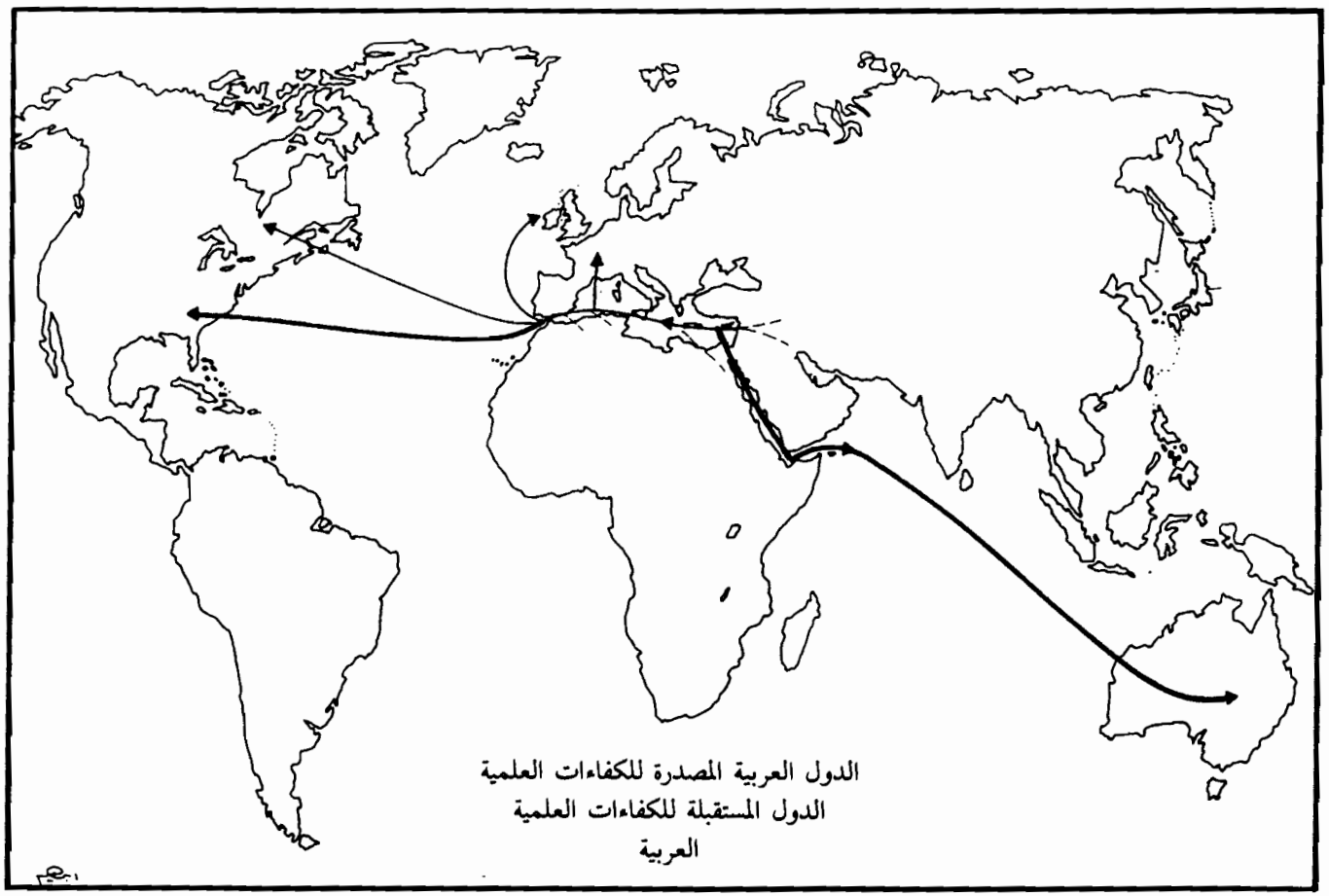

خارطة (١) هجرة الكفاءات العلمية العربية وخبراتها الفنية

محتوى البحث

أولاً : الملخص ١٣
ثانيا: المقدمة ١٥
ثالثا: اسباب هجرة الكفاءات العلمية ٢٠
رابعا: الآثار السلبية والايجابية لهجرة الكفاءات العلمية ٣٥
خامسا: تأثير هجرة الكفاءات العلمية على خطط التنمية ٤٣
سادسا: السبل التي يمكن اتباعها لعودة هذه الكفاءات ٥١
سابعا: دور مجلس التعاون لدول الخليج العربية في الافادة من الكفاءات المهاجرة .. ٥٤
ثامنا:: الخاتمة ـ التوقعات المستقبلية للهجرة ٦٠
تاسعا: أ ـ الاحالات ومصادرها ٦٣
ب: المصادر والمراجع ٧٣

ملخص

من المشاكل التي يعاني منها الوطن العربي والدول النامية جمعاء بل حتى الدول الراقية (كبريطانيا)، هي هجرة الكفاءات العلمية والخبرات الفنية الى الخارج، (او ما يسمى بنزيف الأدمغة)، سواء الى غرب اوروبا، او إلى الولايات المتحدة وكندا واستراليا. وتشمل هجرة الاطباء والعلماء والمهندسين والتكنولوجيين والقانونيين والكتاب . . الخ.

ولاشك بأن هذه الهجرة لها نتائجها السلبية على التنمية. فقد لوحظ ان معدلات التنمية تتناسب طردياً مع توافر الكفاءات العلمية والخبرات الفنية.

ولقد قدر البعض ان هذه الهجرة كلفت الوطن العربي حتى عام ١٩٨٦ نحو ١٣٠ بليون دولار. وترجع اسباب هذه الهجرة الى عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وامنية . . الخ.

ويجب العمل على المحافظة على الكفاءات الموجودة في الوطن العربي واعادة الخبرات الفنية والكفاءات العلمية العربية المهاجرة او الافادة منها باشراكها في وضع خطط التنمية في الوطن العربي.

وهناك واجب كبير يقع على دول مجلس التعاون للافادة من هذه الخبرات العربية المهاجرة. وخاصة ان هذه الدول تتسم بفقرها بالسكان وبنقص الكفاءات العلمية والخبرات الفنية.

أولا : المقدمة :

الهجرة هي عملية الحركة والانتقال من منطقة الى اخرى، اما طلبا للرزق او لتحسين وضع الانسان الاقتصادي، او هربا من ظروف مناخية سيئة، أو من ظواهر طبيعية مدمرة «كالزلازل والبراكين والجفاف»، أو نتيجة لضغط سياسي أو احتلال عسكري. وربما تحدث الهجرة نتيجة لعدم الارتياح بسبب الخوف أو شعور الفرد بالعجز عن توفير المتطلبات الضرورية لحياته وحياة عائلته.

أما الهجرة في طلب العلم فهي ظاهرة قديمة. فقد هاجر الانسان في طلب العلم الى مختلف المناطق وفي مختلف العصور. وكان طالب العلم يعود في بعض الاحيان الى مسقط رأسه، وفي احيان اخرى يطيب له المقام في مكان أو آخر فيستقر استقرارا مؤقتا أو دائما، وطالما سافر طلبة العلم من العرب الى القاهرة وبغداد وقرطبة وبخارى . . . الخ لطلب العلم، عندما كانت مراكز للاشعاع الحضاري واستقروا حيث طاب لهم المقام.

ولعل أخطر ما ابتليت به الدول النامية في الوقت الحاضر بل حتى الدول المتقدمة «كبريطانيا» هو هجرة كفاءاتها العلمية الى الخارج للعمل سواء في غرب اوروبا او في الولايات المتحدة الامريكية أو كندا او استراليا[1].

ويطلق على هذه الظاهرة او على هذا النوع من الهجرة ظاهره نزف الادمغة Brain Drain[2] أو هجرة العقول، او كما يطلق عليها البعض «النقل المعاكس للتكنولوجيا»[3]. ويقصد بهجرة العقول هو نزوح حملة الشهادات الجامعية والعلمية والتقنية، كالاطباء والعلماء والمهندسين والتكنولوجيين والباحثين والممرضات والاختصاصيين والفنانين والكتاب والمؤرخين والسياسيين واصحاب المهارات والمواهب والمخترعين، وكل ذي مهارة ابتداء من مستوى العامل المتخصص الماهر

الى العامل الفني[٤]، وهي، لاشك مظهر من مظاهر الخلل الاجتماعي والثقافي والتعليمي والمهني. ولهذه الهجرة اسباب متعددة طاردة من البلد الذي تمت الهجرة منه وجاذبه الى البلدان التي تمت الهجرة اليها.

ولاشك بأن هذه الهجرة تساعد على اتساع الفجوة بين الدول الصناعية المتقدمة وتقنيتها المتطورة وبين الدول النامية وأوضاعها البدائية. لان العلماء والخبرات الفنية والمهنية، هي التي تخطط للتنمية وتعمل على تطبيقها ويتوقف عليها انجاح هذه الخطط. ويقول السيد مالكم اوديشيا نائب المدير العام لليونسكو في هذا المعنى ما يلي:

«ان العلماء والمهندسين والاطباء الذين يهاجرون الى العالم المتقدم، هم دعامة التنمية وعوامل دفعها وهم الاساس في كل تغير وتطوير، كما ان قيمتهم تتجاوز كل حساب بالدينار والدولار. ان الذين يغادروننا هم النخبة المتعلمة المؤهلة على اعلى مستويات المهارة، وهم معلمو الشباب وقادته، وهم المخططون لمجتمعنا والمجددون له، وهم قادة عالمنا في مجالات «السياسة والثقافة»[٥].

كما أن تعويض هذه الكفاءات يحتاج الى الوقت والمال. فقد يحتاج قطر عربي ان ينتظر ١٥ ـ ٢٠ سنة لتعويض نقص حاصل من جراء هجرة مائة طبيب من ذوي الاختصاص.[٦]

وكان لهجرة الكفاءات العربية والفئات المدربة والعمالة الفنية، اثر سلبي على تنفيذ خطط التنمية الطموحة وعلى العمل والانتاج، وخاصة ان نسبة العمال الفنيين والمهرة محدودة، كما يبدو في الجدول التالي:

«جدول (١) : تركيب قوة العمل في الوطن العربي»

	١٩٧٥	١٩٨٠
العمال المهنيون	٧,٧	١٠,-
انصاف المهنيين	٧,٥	٩,٢
العمال المهرة	١٧,٠	١٧,٢
العمال انصاف المهرة	١٩,٦	١٨,٨
العمال غير المهرة	٤٧,٢	٤٤,٦
المجموع	٪٩٩	٪٩٩,٨

المصدر : التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٥، جدول رقم (١) ص ١٢٩.

ومن استقراء الجدول يتبين لنا النقص الكبير في العمالة الفنية الماهرة، ومن أجل تنفيذ خطط التنمية، اضطر الوطن العربي الى استقبال الخبرة والعمالة الاجنبية «هجرة معاكسة» والتي كونت احد التحديات الخطيرة في الوطن العربي كما يبدو في الجدول التالي:

جدول (٢) الوافدون الى البحرين والكويت وليبيا وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة

	١٩٧٥		١٩٨٥	
	العدد بالآلاف	٪	العدد بالآلاف	٪
الوافدون العرب	١٠٤٠ر٥	٦٤,٨	١٨٤٢ر٩	٥١ر٩
الوافدون من جنوب آسيا	٣٤٧ر٦	٢١ر٨	٩٠٢ر٠	٢٥ر٤
الوافدون من جنوب شرق آسيا	٢٠ر٥	١ر٣	٣٧٠ر٥	١٠ر٥
الوافدون الآخرون	١٩٢ر٢	١٢ر١	٤٣٢ر٩	١٢ر٢
المجموع	**١٦٠٠ر٨**	**١٠٠**	**٣٥٤٨ر٣**	**١٠٠**

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد: ١٩٨٤ ص٨٨

ومن استقراء الجدول يتبين لنا مايلي:

١ ـ ان نسبة العمالة الاجنبية قد وصلت الى ١ر٤٨٪ من العمالة الوافدة.

٢ ـ ان اعداد الوافدين الاجانب «على الأغلب من أوربا وأمريكا» قد ارتفعت ٢٢٥٪ في فترة ١٠ سنوات.

٣ ـ ان اعداد الوافدين من جنوب شرق آسيا وجنوبها قد ارتفعت نحو ٣٤٥٪ في الفترة نفسها، حتى لقد زاد عدد الوافدين في بعض الدول على عدد السكان الأصليين. والهجرة الاجنبية هذه بازدياد للأسباب التالية:

أ ـ سوء توزيع السكان من ناحية، وفقر الوطن العربي بالسكان من ناحية اخرى بالنسبة للامكانيات الاقتصادية المتاحة.

ب ـ قلة مساهمة السكان في العمل، اذ تبلغ نسبة قوة العمل في الوطن العربي حوالي ٢٦٪ من السكان.

جـ ـ قلة مساهمة المرأة في العمالة «لاتتجاوز نسبة مساهمتها الـ ٣٪ في كثير من الدول العربية».

د ـ قلة الاقبال على الدراسات المهنية والتطبيقية.

هـ ـ قلة الخبرة الفنية او انعدامها.

و ـ هجرة الكفاءات والخبرات العربية الى الخارج.

ز ـ ارتفاع نسبة الأمية بين السكان «وعلى الاخص بين الاناث»، ومعلوم ان الأمية تتناسب عكسيا مع الانتاج.

يضاف الى هذه الاسباب خطط التنمية الطموحة التي يحتاج تنفيذها الى الاطباء والمهندسين والعلماء والخبراء الفنيين من كافة الاختصاصات.

وتشير التقديرات بأن الجزائر بحاجة الى ١٠٠٠٠٠ مهندس وخبير اجنبي، ومن أجل تنفيذ الخطة الخمسية في المملكة العربية السعودية ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ كان عليها ان تستقبل ما لا يقل عن ٥٠٠٠٠ من المهنيين و ٩٧٠٠٠ من الاداريين و ١١٦٠٠٠ من العمال المهرة و ١٥٩٠٠٠ من انصاف المهرة[٧]. كل هذا يبين لنا المشكلة التي تعانيها الدول العربية من اجل تنفيذ خططها التنموية وأحد اسبابها هجرة الكفاءات والخبرات الفنية العربية الى الخارج.

وتبرز فداحة المشكلة ان ما بين ١٩٤٨ ـ ١٩٨٠ هجر البلاد العربية ما يزيد على المليونين من خيرة ابنائها من الأطباء والمهندسين والخبراء مهاجرين الى الولايات المتحدة وكندا وغرب اوربا واستراليا. وتبلغ خسارة البلاد العربية السنوية من هذه الهجرة ما يقدر بحوالي ١٢٠ ـ ١٦٠ مليون دولار[٨].

وتتجلى فداحة المشكلة وجسامة خطورتها من خلال دراسة اجراها اليونسكو تبين فيها أن ١٠٠٠٠ من أرباب التخصص العرب، كالمهندسين والاطباء والعلماء والخبراء يهاجرون كل عام من لبنان وسوريا والعراق ومصر والاردن والجزائر

والمغرب، وان ٧٠٪ من العلماء العرب الذين يسافرون الى الاقطار الغربية للتخصص لا يعودون الى بلادهم الاصلية.[٩]

وهكذا نجد أن هنالك في الوطن العربي تمزقا وتخلفا وأمية متفشية يقابلها هجرة للكفاءات العلمية والخبرات الفنية التي يفترض فيها ان تأخذ على عاتقها القضاء على التخلف والامية، ووضع الخطط التنموية الطموحة وتنفيذها.

ولقد بذلت البلاد العربية كل طاقاتها في سبيل اكمال هذه الكفاءات لتعليمها وتدريبها. يقابلها هجرة معاكسة اجنبية تمثل اخطر التحديات للتنمية العربية والاعتماد على الذات في تنفيذها، ولهذا لابد من دراسة هذه المشكلة المعوقة للتنمية وايجاد الحلول الجادة العلمية والعملية لها.

وادراكا مني بأهمية هذه المشكلة وخطورتها، ومن اجل تحقيق الاعتماد على الذات في التنمية الاقتصادية، سأقوم بدراستها لايجاد الاسباب التي ادت الى هذه الهجرة ومحاولة معالجتها .

ويمكن تلخيص اهداف البحث من الاسئلة المطروحة التي يجب الاجابة عنها وهذا ما سأحاوله في ورقتي هذه وهي :

١ ـ ما أسباب هجرة الكفاءات العلمية والخبرات الفنية؟

٢ ـ ما الاثار السلبية والايجابية لهجرة الكفاءات العلمية والخبرات الفنية المدربة؟

٣ ـ ما تأثير هجرة الكفاءات العلمية والخبرات الفنية على خطط التنمية؟

٤ ـ ما السبل التي يمكن اتباعها لعودة هذه الكفاءات؟

٥ ـ ما هو دور مجلس التعاون لدول الخليج العربية في الافادة من الكفاءات المهاجرة؟

وهنا لابد من الاعتراف بوجود بعض القصور في هذه الدراسة التي يحفها كثير من المعوقات واهمها قلة الاحصائيات الحديثة الدقيقة وحساسية الموضوع.

واملي كبير ان اصل الى ما ابتغيه من هذه الورقة.

وأسأله تعالى التوفيق والسداد

ثانيا: اسباب هجرة الكفاءات العلمية والخبرات الفنية

لقد وضعت مجموعة من النظريات لتحليل الهجرة قديما وحديثا، وبرزت مجموعة من الآراء لتحليل اسباب الهجرة ونتائجها السلبية والايجابية، كما اتبعت اساليب مختلفة لتبويب الاسباب المؤدية لهذه الهجرة كالاسباب الاقتصادية والسياسية . . . الخ[١٠] ولكني سأعمل على ذكر هذه الأسباب منفردة، وهي اسباب اقتصادية واجتماعية وتربوية . . . الخ، وهي بوجه عام عوامل طرد تدفع الكفاءات الى مغادرة بلادها، وعوامل جذب الى المناطق التي تستقبل هذه الهجرات، وبالامكان استخلاص بعض هذه الاسباب من «ندوة هجرة الكفاءات العربية المنعقدة في ٢ ـ ٨ شباط ١٩٨٠» من الفقرة التالية للدكتور انطوان زحلان:[١١].

ان الاوضاع الداخلية في الاقطار العربية تنعكس في انعدام المشاركة في عمليات التغيير الاجتماعي والسياسي وغلبة النظم القهرية، وانعدام التقاليد الديمقراطية الى جانب وجود المظاهر القبلية للسياسات العربية، وعدم استقرار المؤسسات كأسباب لهجرة الكفاءات.

ومن غير شك فان هجرة الكفاءات مظهر من مظاهر الخلل الاجتماعي والثقافي والمهني والتعليمي والامني والسياسي، ويمكن ان نعزو هجرة الكفاءات العلمية العربية وخبراتها الفنية الى الاسباب التالية:

١ ـ الاغراء المادي: هنالك بعض الدول ينخفض فيها مستوى الدخل بما لا يتناسب مع تكاليف المعيشة، يضاف الى ذلك عملية الانفتاح الاقتصادي في مصر وما صاحبه من ارتفاع الاسعار بصورة خيالية مع بقاء الدخل على وضعه الراهن، كما ان متطلبات الحياة العصرية وما نجم عنها من ارتفاع في تكاليف المعيشة مما تسبب في صعوبة توفير ضروريات الحياة، دفع الكفاءات العربية وخبراتها الفنية الى الهجرة من اجل جمع الثروات لتوفير مسلتزمات الحياة وضروراتها لهم ولأسرهم، وتحقيق مستويات معيشة افضل قد لا تتوافر لهم في اوطانهم، وذلك نظرا لارتفاع مستوى الرواتب والعلاوات والمكافآت في بلاد المهجر، فقد قدر خبراء اليونسكو أن الأجور والرواتب ترتفع «١٠» اضعاف للمهندسين والاطباء عما هي في بلادهم الاصلية، ولاعطاء صورة مقارنة

للعمال المحترفين، فيمكن القول بأنه خلال السنوات العشر الماضية قفزت الرواتب ٥ مرات زيادة عما كانت عليه.[١٢]

٢ ـ الضغط السياسي والاضطهاد، وكبت الحريات السياسية، واضطهاد المثقفين، وانعدام الامن والاستقرار، والحجر على حرية الرأي، ونقص او انعدام الديمقراطية.

ان الظروف السياسية قد جعلت هذه الهجرة في بعض الاحيان منفذا وحيدا من الضغوط والقيود الفكرية التي يجابهها المثقف في بلاده.

ان المواطن يحلم بالتمتع بحقوقه بوصفه انساناً، ويطمع بالمساهمة في اتخاذ القرار والسماح له بممارسة الحريات العامة وتوفير ضمانات البقاء لوجوده بوصفه انسانا، كما وهو يرى ان الكفاءات العلمية المميزة قد تكون غير مرغوبة، ولهذا يعمل ذوو الكفاءات العربية الى الهجرة الى الخارج والاستقرار في بلاد المهجر.

ولو تتبعنا التوزيع الجغرافي والجيوبوليتيكي للدول التي تمت الهجرة العربية اليها، وهي الولايات المتحدة الامريكية وكندا وغرب اوربا واستراليا، لوجدناها جميعا تتمتع بنظام ديمقراطي في الحكم، يكفل الاستقرار والحرية للافراد في تفكيرهم وعملهم وتنقلاتهم وكتاباتهم وانتقاداتهم، ما دامت في حدود القانون والآداب العامة، نظام يكرم انسانيتهم ويقدر الفرد ويحافظ عليه، ويثمن الكفاءة ويحترم انسانية الفرد. فالانسان اثمن ما في الوجود وهو اغلى رأس مال. فالناس جميعا ينشدون الحرية التي تحقق تحرير الفرد وعقله، وطالما تحرر هذا العقل فبامكانه ان يعمل المستحيلات ويحقق كل تقدم علمي ومادي، ولقد فطر الانسان على حب الحرية وتقديسها وتغنى بها منذ اقدم العصور.

٣ ـ عدم الاستقرار في الحكم وكثرة التغيرات الطارئة والحروب التي خاضتها الدول العربية، ومنها الحروب الاهلية والتدهور الاقتصادي الذي اصاب بعض دول المواجهة العربية بعد الحروب ضد اسرائيل. فلو تتبعنا الهجرات

الكبرى للكفاءات العربية والخبرات الفنية لوجدناها قد ارتفعت في الفترات التالية:

أ ـ بعد التغيرات الفجائية في الحكم.
ب ـ في عام ١٩٥٦ وما بعده.
جـ ـ بعد عام ١٩٦٧.
د ـ بعد عام ١٩٧٣ «حرب العبور».
هـ ـ في عام ١٩٧٥ وما بعده «الحرب اللبنانية الداخلية».

لقد كانت هجرة المصريين الاولى مثلا في اعقاب حرب ١٩٦٧ مع اسرائيل، وكانت وجهة الهجرة نحو استراليا والولايات المتحدة الامريكية وكندا واوربا الغربية لحملة الشهادات، والهجرة الثانية حدثت بعد ارتفاع اسعار البترول سنة ١٩٧٥ صوب البلاد العربية من افراد مهرة.[١٣]

ويؤكد الدكتور الياس زين بأن حركة الهجرة العلمية والفنية تزداد ابان الاحداث الدامية وعدم الاستقرار السياسي والامني. ولعل اكبر دليل على ذلك ازمة لبنان والحروب الاهلية فيها. ففي ابان الاحداث الدامية ١٩٧٥ ـ ١٩٧٧ وصلت نسبة الذين غادروا لبنان ٥٠٪ من الاطباء و ٤٨٪ من المهندسين.[١٤]

وجاء في التقرير النهائي لوزراء التربية العرب المنعقد في ابو ظبي عام ١٩٧٧ احدث الارقام الاحصائية عن هجرة الكفاءات العلمية، فذكر التقرير ان الهجرة قد ارتفعت في السنوات الاخيرة واصبح ٢٪ من مجموع السكان و ٨٪ من القوى الاقتصادية النشيطة يترك البلاد الى المهجر، وبلغت نسبة المهاجرين من المهندسين ٢٥٪ ومن الاطباء ٢٠٪ ومن خريجي الاقسام العلمية الجامعية ١٥٪[١٥]

٤ ـ تفضيل الاجنبي على العربي: مع مزيد الاسف ان الفكرة الشائعة والمسيطرة على كثير من العقول في الوطن العربي ان الخبراء الاجانب ـ او الاجانب بصورة عامة ـ افضل من الكفاءات العربية على الرغم من حصولهم على

الشهادات نفسها ومن الجامعات نفسها، بل وكثيرا ما يتفوق الطلبة العرب. ففي مجال الراتب يعطى الأجنبي اضعاف العربي كما يفضل في مجال مركز الخدمة . . الخ. ولقد كشفت دراسة ان ٨٥٪ من عينة «٢٥٠ طالبا وموظفا عربيا مهاجرا» ان سبب هجرتهم يعود الى تفضيل الاجنبي على العربي ويلي ذلك انخفاض مستوى حرية الرأي بنسبة ٨٣٪ ثم سوء المعاملة في الوظيفة والعلاقة مع الرؤساء بنسبة ٥٥٪ والراتب القليل ١٧٪[١٦].

٥ ـ عدم توافر المناخ العلمي في موقع العمل، وعدم توافر المراجع والكتب والدوريات المعاصرة وكذلك الاجهزة، وتخلف النظم التربوية والتعليمية في الجامعات العربية. فالتعليم لا يرتبط بالمجتمع وحاجياته والتنمية ومتطلباتها او بسوق العمل العربي. فالجامعات عبارة عن مصانع لتخريج حملة الشهادات في الطب والهندسة والعلوم وغيرها دون تخطيط مسبق لحاجة البلاد من هذه الاختصاصات، وكذلك فتح بعض الفروع في الجامعات وبعض التخصصات التي لا حاجة بها. كذلك التخلف في مجال البحث والانماء، فلقد انفق في عام ١٩٧٣ لملياري انسان في كل بلدان العالم الثالث نحو ٤,٦ مليار دولار، أي بمعدل دولارين لكل فرد على البحث والانماء بما في ذلك الانفاق المدني والعسكري، ووصل معدل الانفاق السنوي لكل فرد في البلدان المتقدمة الى ١٠٠ دولار أي «٥٠» ضعفا عما هو عليه معدل الانفاق على الفرد في العالم الثالث، ولهذا السبب نجد انخفاض عدد العلماء والمهندسين لكل مليون نسمة من السكان، ولقد بلغ العدد عام ١٩٧٩ نحو ١٥٦ عالماً ومهندساً في الاردن و ١٢ في جيبوتي و ١٨٨ في السودان و ٥٣٦ في الكويت و ٥٧ في لبنان و ١٦٣ في موريتانيا.[١٧]

كما ان الانتساب الى التعليم المهني والتطبيقي ـ الذي نحن بأمس الحاجة الى خريجيه لتنفيذ الخطط التنموية ـ محدود جدا كما يبدو في الجدول التالي:

جدول (٣) اعداد الطلبة بالتعليم الثانوي (المهني والعام)

القطر	عدد الطلبة بالتعليم الثانوي والمهني	عدد الطلبة بالتعليم الثانوي العام	نسبة التعليم الثانوي المهني الى مجموع التعليم الثانوي	السنة الدراسية
الاردن	١٦٣٧٧	٩٠٥٨٣	٪١٥	١٩٨٢/٨١
الامارات العربية	٧٢٨	١٠٣١٥	٪٧	١٩٨٤/٨٣
البحرين	٧٠٦٧	٥٦١٩	٪٥٦	١٩٨٤/٨٣
تونس	٢٨٩٤٨	٦٧٣٥٢	٪٣٠	١٩٨٣/٨٢
الجزائر	١٦٣٤٨	٢٣٢٦٤٨	٪٦,٦	١٩٨٢/٨١
جيبوتي	٦٧٢	٤٦٦٧	٪١٣	١٩٨١/٨٠
السعودية	٧٧٨٠	١١٢١٨٧	٪٦,٤	١٩٨٢/٨١
السودان	٢١٢٩٣	١٣١٧٠٦	٪١٤	١٩٨٣/٨٢
سوريا	٤٢٢٢٥	١٧٣٢٨٠	٪٢٠	١٩٨٣/٨٢
الصومال	٩٤٩٤	٤٣٨٢٣	٪١٨	١٩٨٢/٨١
العراق	٧٩٥٠١	٢٤٥١٤٠	٪٢٤	١٩٨٤/٨٣
عمان	٤٥٢	٦٣٢٩	٪٧	١٩٨٤/٨٣
قطر	١٧١	٥٦٨٤	٪٢,٩	١٩٨٤/٨٣
الكويت	٢٩٥	٥٤٥٤٦	٪٠,٥	١٩٨٢/٨١
لبنان	٢٠٥٨٤	٧١١٠٣	٪٢٢,٤	١٩٨٢/٨١
ليبيا	١١٦٥٧	٤٨٩٠١	٪١٩	١٩٨٢/٨١
مصر	٦٣٣٩٠٩	٥١١٢٢٠	٪٥٥	١٩٨١/٨٠
المغرب	١٦١٠٢	٢٣٤٧٠٥	٪٦,٤	١٩٨٢/٨١
موريتانيا	١٥٧٥	٤٩٩٦	٪٢٤	١٩٨٢/٨١
اليمن ج. ع	١١٨٦	١١١٢٩	٪٩,٦	١٩٨٢/٨١
اليمن ج. ش	١٩٦٩	٩٠٧٨	٪١٧,٨	١٩٨٢/٨١
المجموع	٩٢٠٢٤٩	٢٠٨٨٣٤٣	٪٣٠,٦	

المصدر: عبدالوهاب، الدكتور هاشم محمد سعيد. «التعليم التقني في الوطن العربي الواقع والاتجاهات». ص٣٤ ـ ٣٥ تونس ١٩٨٥

وكذلك ترتفع نسبة المنتسبين الى الفروع الادبية كما يبدو في الجدول التالي:

جدول (٤) نسبة عدد الطلبة المنتسبين لكلية الاداب

الى مجموع طلبة التعليم العالي

القطر	السنة الدراسية	عدد طلبة كلية الاداب	مجموع طلبة التعليم العالي	نسبة طلبة الآداب
الامارات	٧٨ ـ ٧٩	٥٣٨	١٠١٥	٪٥٣
تونس	٧٨ / ٧٩	٥٦٧٥	٢٣٣٣٩	٪٢٤
الجزائر	٧٧ / ٧٨	١٢٨٢٦	٥١٩٨٣	٪٢٤,٦
ليبيا	٧٧/٧٨	٢٢٠٦	١٤٨٣٤	٪١٤,٩
سوريا	٧٧/٧٨	٢٩٨٠٢	٨٥٤٧٤	٪٣٨,٨
السودان	٧٥/٧٦	١٣٩٥٧	٢١٣٤٢	٪٦٥,٤
الصومال	٧٧/٧٨	١٤٧٤	٢٨٠١	٪٥٢,٢
العراق	٧٦/٧٧	١٦٧٥٢	٦٥٩٢٧	٪٢٤,٤
الكويت	٧٨/٧٩	٧١٥٤	١١١٢٣	٪٦٤
لبنان	٧٧/٧٨	٤٢٨٣٤	٧١٩٥٨	٪٥٩,٥
مصر	٧٧/٧٨	١٢٧٥٤٠	٤٧٦٥٣٦	٪٢٦,٧
المغرب	٧٥/٧٦	٢٤٨١٨	٤٥٣١٦	٪٥٤,٧
السعودية	٧٦/٧٧	١٨٣١٥	٣٢١٣٧	٪٥٧
اليمن	٧٦/٧٧	٤١٢	٢٨٤٢	٪١٤,٥
المجموع		٣٠٤٣٠٣	٩٠٦٦٢٨	٪٣٣,٥

المصدر: مجلة المستقبل العربي، العدد ٤٠ ٦/١٩٨٢ ص ١٨٧ ـ ١٩٠

ويلاحظ في الجدول رقم (٤) ان ٣٣,٥٪ من مجموع طلبة الجامعات العربية ينتسبون الى كلية الآداب، وهذا من الطبيعي لا يتفق مع الخطط التنموية. وتفيد احصائية سودانية انه في شهر ابريل من عام ١٩٨٠ تم تسجيل ٨٦٨ خريج كليات تطبيقية عين منهم ٧٢٥ خريجا اي اكثر من ٨٢٪، في حين سجل ٢٠٦٧٧ خريج كليات نظرية لم يعين منهم سوى ١٠٢٩٤ شخصا اي حوالي ٤٩,٦٪ ولقد اظهر تقرير في السودان عدم شغل نصف الوظائف التطبيقية والفنية لعام ١٩٨٠ اذ توافرت ٨٠ وظيفة مهندس ميكانيكي لـ ٤٣ خريجا، ولم يتوافر سوى «٥» خريجين فقط لشغل ٣٣ وظيفة كيميائي كما لم يتوافر غير ٨ خريجين لعدد ٦٥ وظيفة في تخصصات الرياضيات[١٨]. وهكذا نجد أن الجامعات لا تلبي حاجيات المجتمع. بل يرى البعض أن اتجاه الطلبة الى الجامعات، انما هو من اجل الحصول على الشهادة للعمل. وتشير الدراسات بأن ٩٠٪ من الطلبة في تونس من خريجي الدراسات النظرية، وان ٧٥٪ من الطلبة من مصر وسوريا كانوا من طلبة الكليات النظرية.[١٩] ولهذا نجد ان البطالة، والبطالة المقنعة عالية بين الطبقات المتعلمة في بعض التخصصات، كل هذا يعكس انعدام التخطيط في القبول في الجامعات مع متطلبات المجتمع والتنمية، وبطالة المتعلمين ما هي الا نتيجة لعدم الربط بين الجامعات وسوق العمل مما اسفر عن عدم التوازن، لهذا اضطر الافراد للسعي للعمل خارج بلادهم. وقد يرجع ذلك ايضا الى عدم وجود اي تنظيم يذكر في المدارس لمساعدة الطلبة في اختيار مهنهم والتخطيط لمستقبلهم، وهو اساس جوهري لاي بناء حضاري في العصر الحديث فنجد مثلا الاقبال الشديد على كليات الطب والهندسة، دون أي تخطيط وربما لا توجد حاجة كبيرة لهذه التخصصات، بينما نجد مثلا أن المنطقة التي تتوقف حياتها الاقتصادية على العمل الزراعي والصناعي، لم يفكر غير نسبة ضئيلة من الطلبة بدراسة هذه التخصصات.[٢٠]

ولقد عكس السيد رينيه المدير العام لليونسكو جوهر المأساة من الداخل بقوله:

«ان البطالة في اوساط حملة الشهادات، شهادة مستمرة على عدم مطابقة التعليم للاقتصاد»[٢١]

ولهذا كانت الهجرة مخرجا لبعض الاختصاصات، وقد وصف العالم بلدوين هذه الظاهرة بقوله:

«ان هجرة الكفاءات العلمية لا تعمل على تجريد البلاد الاقل نموا من القوى البشرية التي هي في مسيس الحاجة اليها، وانما تعمل على تخليصها من القوى البشرية التي لا تستطيع استخدامها.»[٢٢]

٦ ـ انعدام الحرية الاكاديمية وضعف البحث العلمي الجاد وانحسار البحوث العلمية وضحالتها وعدم وجود تناسق بين خطط التنمية من جهة والانتاج والبحث العلمي من جهة اخرى، واتجاه معظم البحوث ـ ان وجدت ـ نحو غايات نفعية كحصول الباحث على ترقية علمية او زيادة في راتب او علاوة. ولاشك بان ما ينفق على البحث العلمي والتطوير، اكبر دليل على مدى الاهتمام بالبحوث، فقد جاء في «مجلة المستقبل عدد ٦١ لعام ١٩٨٤ ص١٧٤ ـ ١٧٥ «ان نسبة الانفاق على البحث العلمي والتطوير من اجمالي الناتج القومي ٤,٠٪ في الاردن و ٢,٠٪ في السودان و ١,٠٪ في الكويت و ٤,٠٪ في موريتانيا، ويشير الدكتور عصام جانو عميد كلية العلوم في جامعة حلب بسوريا «سابقا» بقوله:

«ان البحث العلمي في البلاد العربية محدود جدا ـ في افضل الاحوال ـ وهو معدوم، البته في معظم ارجاء الوطن العربي، والسبب في ذلك هو انعدام ـ المناخ العلمي ـ فالبحث العلمي لا ينمو ولا يزدهر الا في اطاره الحضاري العلمي الخاص به»[٢٣].

كما قد يحصل انزلاق الاساتذة والباحثين في تكتلات غير صحية، وتعكس ذلك بعض المجلات الجامعية التي يفترض ان تكون ملتقى للانتاج الاصيل من علم وابداع وبحث، فإذا هي تتحول الى ترجمات مبتورة او مواد منقولة او مصادر كسبية للمال، تلمع فيها اسماء مكررة باستمرار، ويقوم بالتحكيم لصلاحية البحوث العلمية شخصان او أكثر، تتمثل فيهم كراهية لكل انتاج اصيل، سرعان ما يتم استبعاده قبل قراءته والاطلاع عليه، وهكذا

غدا البحث العلمي سلعة خاضعة للمحسوبية، وهبط المستوى فيها كما وكيفا.[٢٤]

٧ ـ التخلف العام في المجتمعات العربية وخاصة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والحضارية والثقافية والسياسية وغيرها. ولذلك اتسع البون بين الدول النامية العربية والدول المتقدمة، كما أن الامية والتخلف اديا الى اتساع الفجوة الحضارية وتباطؤ التنمية والتطور، ولعل هذه الفجوة الحضارية بين الدول العربية التي تعتبر في مصاف الدول النامية، وبين الدول المتقدمة التي تعكس مظاهرها على كافة اوجه النشاط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . . الخ. ولاشك بأن هذا يدفع الى تزايد الهجرة، لان حدة الهجرة تتناسب عكسيا مع مستويات النمو والتقدم التي حققتها البلدان المصدرة لهذه الكفاءات، وطرديا مع الفوارق المتحققة نتيجة للاختلافات في مراحل التطور الاخرى.[٢٥]

٨ ـ هجرة الطلبة الذين سافروا الى الخارج ـ بشكل أو آخر ـ لطلب العلم فبقوا في بلاد المهجر. فقد دأبت الدول العربية على ارسال البعوث الى الخارج لاكمال دراستهم العليا، والجدول التالي يبين الطلاب العرب الدارسين بالمستوى التعليمي الثالث الجامعي عام ١٩٧٥:

جدول (٥) الطلبة الذين يدرسون في الخارج

القطر	دارسون بالخارج	دارسون بالوطن
الجزائر	٧٩٦٨	٤١٨٤٧
البحرين	٧٤٢٤	٧٠٣
مصر	٧١٨٨	٤٥٥٠٩٧
العراق	٤٢١٩	٨٦١١١
الاردن	١١٦٠١	٩٣٠٢
الكويت	١٥٤٨	٨١٠٤
لبنان	٧٣٢١	٤٤٢٩٦
ليبيا	٢١٢٦	١١٩٩٧
المغرب	٩٣٤٤	٤٥٣٢٢
عمان	١٣٢	٠٠٠٠٠
قطر	٢٣٠	٧٧٩
المملكة العربية السعودية	٣٨٣٥	٢٦٤٣٧
الصومال	٥١١	٢٠٤٠
السودان	٢٧٧٨	٢١٣٤٢
سوريا	٦٠٦٩	٧٣٦٦٠
تونس	٨٤٦٠	٢٠٥٠٥
الامارات العربية المتحدة	٩٣٢	٠٠٠٠٠
اليمن	١١٧٦	٢٤٠٨
اليمن الديمقراطية	١٠٢٢	٩٣٤
فلسطين	٦٢٠١	٠٠٠
غير محدد	١٧٢٦٤	٠٠٠[٨]
المجموع	١٠٠٨١٢	٨٥٠٨٤٤

المصدر: ابا يزيد عثمان: دراسة حالة لبعض مشاريع اليونسكو المتعلقة بهجرة الكفاءات العربية ص ١٨٧ ـ ١٨٨.

ومن استقراء الجدول (٥) تتبين الملاحظات التالية:

١ ـ ان حوالي ١٢٪ من الطلبة الدارسين بالمستوى التعليمي الثالث الذين يبلغ عددهم ٩٥١٦٥٦ يدرسون في الخارج و ٨٨٪ يدرسون في الجامعات الوطنية، ومن غير شك ان عدد الطلبة الذين يدرسون في الخارج في الوقت الحاضر اكثر من ذلك، ولا يربط هؤلاء الطلبة بوطنهم الأم سوى عقد بين الطالب والحكومة، ولاشك بأن بقاء الطالب لعدة سنوات في الخارج، سيجعله مهيأ للمعيشة الجديدة وربما سيتزوج، وهذا يؤدي في كثير من الأحيان الى الاستقرار حيث يتم الطالب دراسته، وخاصة ان مجالات العمل متوافرة في دول كالولايات المتحدة وكندا.[٢٦].

ولاشك بأن اتجاه الطلبة الى الدراسة في الخارج مع ضعف التخطيط العلمي والاشراف التربوي الذي من شأنه ان يوجه اهتماماتهم الوجهة التي تحافظ على استمرار ارتباطاتهم بالوطن، وتؤهلهم لتقديم ما يحتاجه من مهارات وخدمات، له اثره على استقرار الطلبة في البلاد التي يدرسون فيها. كما ان اعتماد نسبة من الطلبة على انفسهم في كسب رزقهم وتوفير نفقات الدراسة، كثيرا ما يؤدي الى اضعاف صلة الطالب بوطنه، ويسهل عليه الاندماج في حياة المجتمعات التي يدرس ويعمل ويعيش معها. وتشير احدى الدراسات في هذا المجال الى ان جميع الطلبة اللبنانيين الذين يدرسون في الولايات المتحدة الامريكية قد قرروا البقاء فيها، وان حوالي ٨٠٪ من الطلبة الاردنيين الذين يدرسون في الغرب لا يعودون الى وطنهم ابدا، ويشير تقرير لليونسكو ان ما بين كل ١٢٠ طالبا سعوديا يخرجون للدراسة في الخارج، لا يعود الى السعودية منهم الا ما بين ٣٠ ـ ٤٠ خريجا فقط. ويشير الدكتور زحلان الى ان حوالي ٧٠٪ من العلماء العرب الذين يتدربون في الخارج لا يعودون الى اوطانهم. ويستنتج الدكتور محمد ربيع ان نسبة الهجرة بين الطلبة العرب الذين يدرسون في المعاهد الغربية قد تصل الى ٧٠٪[٢٧]

ويؤخذ من الاحصائيات الامريكية الحديثة والمتوافرة للعام الدراسي ١٩٧٣/١٩٧٤ بأن عدد الطلبة من (٢٠) بلدا عربيا في امريكا وصلت الى ٧٣٨١ طالبا وطالبة منهم ١٢٠٠ طالبا وطالبة كانوا من حاملي سمة دخول «فيزا هجرة» اي بنسبة ١٥,٢٪ وارتفعت النسبة الى ١٦,٤٪.

وتشير احصائيات اليونسكو للعام ١٩٧١ ان من بين كل ١٠٠ مبعوث عربي الى الجامعات في بلدان العالم يبقى من هؤلاء في الخارج بالتحديد:

٩٠٪ من الطلبة اللبنانيين
و ٦٠٪ من الطلبة العراقيين
و ٣٥٪ من الطلبة المصريين

وتقدر سوريا ان ٧٠٪ من طلابها في الخارج لا يعودون للوطن.[٢٩]

ويفيد المسح العلمي الذي اجراه السيد ابو لغد «دراسة قام بها لنيل شهادة الماجستير في عام ١٩٧٦ «أن ٧٣٪ من المهاجرين العرب من ذوي الكفاءات العلمية والفنية العالية قد دخلوا الولايات المتحدة بوصفهم طلابا مقابل ٢٦٪ للاشخاص الذين دخلوا تلك البلاد بوصفهم مهاجرين وبينت دراسات اخرى ان نسبة الطلاب الذين هاجروا الى الولايات المتحدة الامريكية وكندا تراوحت بين ٧٠٪ - ٨٠٪ بيد أن نسبة الطلاب العرب الذين هاجروا الى بلدان اوروبا الغربية قدرت ما بين ٢٠٪ و ٢٥٪[٣٠].

وبالنسبة للعراقيين فيقدر ان نسبة عالية من الخريجين لا يعودون الى بلادهم واغلبهم من ذوي الاختصاصات العالية التي يحتاجها القطر كما يبدو في الجدول التالي:

جدول (٥) الخريجون العراقيون غير العائدين موزعون حسب التخصص ومناطق التخرج للسنوات ١٩٥٨ - ١٩٧٠

البلد	الاختصاصات			نسبة الاختصاصات العلمية الى مجموع الاختصاصات
	انسانية	علمية	المجموع	
الولايات المتحدة	٣٢	٩٠	١٢٢	٪٧٣,٨
بريطانيا	٦	٤٥	٥١	٪٨٨,٢
المانيا الاتحادية	٦	٧٠	٧٦	٪٩٢,١
البلدان الاشتراكية	٩	١٨	٢٧	٪٦٦,٧
بقية البلدان	٨	٤١	٤٩	٪٨٣,٧
المجموع	٦١	٢٦٤	٣٢٥	٪٨١,٢

المصدر: الحبيب، مصدق جميل: المصدر نفسه: ص ١٠٣

ونستخلص مما ذكرنا ان دراسة الطلبة في الخارج تشكل مجرى رئيسيا دائم التدفق لاستنزاف الادمغة والكفاءات سواء من خلال تخلف الطلبة عن العودة الى اوطانهم بعد اكمال دراستهم، او هجرتهم مرة أخرى بعد عودتهم الى اوطانهم. ولاشك بأن خسارة هؤلاء الطلبة تكون خسارة مادية كبيرة، لأن الدول العربية تنفق الكثير على ابنائها، فلو فرضنا ان عدد الطلبة الذين يدرسون في الخارج في الوقت الحاضر حوالي ١٠٠٠٠٠ فإنهم ينفقون على الأجور الدراسية والسكن والنفقات المعاشية ما لا يقل عن ١٢٠٠ مليون دولار سنويا.[٣١]

٩ ـ البيروقراطية الادارية والأعمال الورقية التي تسلب المختصين اوقاتهم التي يجب ان يخصصوها لبحوثهم العلمية.

ان المثقف العربي يواجه اجهزة بيروقراطية خلفتها عصور الحكم العثماني والاستعمار الغربي، واجبها تعقيد القضايا وعرقلتها وتأخيرها. تقف هذه البيروقراطية الحكومية بقوانينها واحكامها ومؤسساتها عائقا رئيسيا في وجه اي تغير جذري مطلوب في الوطن العربي، ويجد العالم والمثقف نفسه مقيدا من قبل هذه المؤسسات الحكومية، ويفقد القدرة على الانتاج والابداع في مجاله العلمي، لأن هذا الروتين وهذه البيروقراطية الادارية، يعرقلان الأمور التي تستدعي سرعة القرار والحلول وامتصاص الوقت والأموال والجهود البشرية دون ان يقدم اي مردود محسوس، ولهذا فقد ازدحمت الدوائر بجيش من الموظفين الذين لا عمل لهم من الناحية الانتاجية سوى زيادة في العرقلة والتأخير. فالنظم الادارية البالية تضع العراقيل امام المتخرجين والكفاءات العلمية، وتضيع اوقاتهم وتقضي على طموحهم، ولذلك يحتاج الوطن العربي إلى تغيير جذري يقتلع هذه المؤسسات الحكومية بشكل يتلاءم مع متطلبات المجتمع الجديد، ويفتح المجال امام العقل العربي والفكر العربي للقيام بدوره المطلوب، واجراء تخطيط دقيق لوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وهذا هو أقصر واحسن طريق للقضاء على هذه البيروقراطية.[٣٢]

١٠ ـ الخدمة العسكرية التي تصرف المختصين عن اختصاصاتهم. من غير شك ان خدمة العلم اشرف خدمة يقدمها الانسان لبلده، لكن بالامكان تنظيم هذه

الخدمة بما يحقق الغرض منها من ناحية وممارسة الفرد لاختصاصاته من ناحية اخرى وذلك باتباع ما يلي:

أ ـ اجراء التدريبات العسكرية في المدينة لكي يبقى المتدرب في محيطه العلمي.

ب ـ ممارسة الفرد لمهنته ولاختصاصه بعد انتهاء فترة التدريب اليومي.

جـ ـ جعل التدريب اما في فترة صباحية في سنوات وجود الطالب في الجامعة او أثناء العطل الرسمية، أو بعد تخرجه من المدارس الثانوية، على أن لا يحرمه ذلك من دخول الجامعة بعد فترة التدريب.

د ـ تحديد فترة معينة للتدريب بما يكفل اكمال التدريبات المطلوبة ثم تسريحه في نهاية هذه الفترة.

هـ ـ توجيه المختص للعمل في الجيش اثناء الخدمة العسكرية في المجالات المختلفة التي تتفق واختصاصاته فالطبيب في المستشفيات والمهندس في الشعب الهندسية ... الخ.

١١ ـ هناك بعض الدول تنعدم فيها الخدمات المختلفة الجيدة بصورة كبيرة، كالخدمات الطبية والاجتماعية المناسبة التي تتفق مع التطور العلمي والمهني الحديث في بلاد المهجر.[٣٣]

ففي تونس مثلا هناك ٣٦٩٠ شخصا لكل طبيب «سنة ١٩٨٠» والجزائر ٢٦٥٠ لكل طبيب، والسودان ٨٨٠٠ لكل طبيب، والصومال ١٤٢٩٠ لكل طبيب، والمغرب ١١٢٠٠ شخص لكل طبيب، وموريتانيا ١٤٣٥٠ لكل طبيب، واليمن ١١٦٧٠ لكل طبيب، واليمن الديمقراطية ٧٣٩٠ مواطن لكل طبيب.[٣٤]

١٢ ـ حرية ممارسة المهنة في بلاد المهجر وتوافر ما يحتاجه البحث العلمي من ادوات واجهزة وجو علمي، وسهولة سفر وحضور العالم الى أي مؤتمر ينعقد في العالم له علاقة باختصاصه. ويتيسر له الحصول على احدث المطبوعات والأبحاث التي يحتاجها في مجال تخصصه.

١٣ ـ بعض قضايا روتينية في العمل منها:

أ ـ خضوع العمل للروتين والتعقيدات.

ب ـ التسيب والوساطة والمحسوبية.
جـ ـ انعدام التقدير المعنوي.
د ـ نظام التقدير بالأقدمية دون اعتبار الكفاءات والنبوغ.
هـ ـ الشعور بالغبن والاضطهاد بالعمل.

١٤ ـ بعض قضايا ذات علاقة بالعمل العلمي.

أ ـ عدم توافر مراكز الابحاث المناسبة التي يتمكن فيها اصحاب الكفاءات العرب من القيام بأبحاثهم التي يفيد منها الوطن والتي اختصوا بها.

ب ـ عدم توافر الامكانات المادية لتجريب النظريات العلمية وهي الناحية التطبيقية، فلقد كان تقدم بريطانيا في القرن التاسع عشر والقرن العشرين يرجع الى توفير الأموال اللازمة لتطبيق جميع الاختراعات. وبعد الحرب العالمية الثانية اخذت الولايات المتحدة هذا الدور وبالفعل فقد وصلت الى اعلى المستويات العلمية والفنية والتقنية.

جـ ـ عدم توافر المكتبات التخصصية وحتى ان وجدت، فان امكاناتها محدودة والاعارة منها محدودة ايضا وترتبط بروتين معقد، اما في الجامعات الامريكية مثلا، فبإمكان الاستاذ المتخصص ان يستعير نحو ٢٥٠ كتابا لمدة ستة أشهر.

د ـ زيادة اعداد الكفاءات العلمية في بعض التخصصات عن اعداد الوظائف المتوافرة.

هـ ـ وجود كفاءات علمية لا يوجد مجال للافادة منها كالتخصص في بحوث الفضاء.

١٥ ـ تحقيق الذات.[٣٥]

الى جانب عوامل الطرد السابقة، فهناك بالمقابل عوامل جذب تتعلق بظروف البلدان التي تتم الهجرة اليها قد تكون حقيقية وقد تكون وهمية، ويمكن تلخيصها بما يلي:

١ ـ الاجور العالية المغرية.
٢ ـ المناخ العلمي والاجتماعي والحضاري المتطور والمتمثل بالامكانات العلمية الاكاديمية الواسعة.
٣ ـ التقدم الاقتصادي والاستقرار السياسي.

٤ ـ توفر الفرص المتكافئة للبحث العلمي والعمل المنتج والحوافز التشجيعية.
٥ ـ التشريعات والقوانين التي تشجع على الهجرة، وقيام مؤسسات دولية لتشجيع هجرة الادمغة، بل وفي بعض الاحيان تقدم بعض الاغراءات المادية او الوظيفية او العلمية لتحقيق مثل هذه الهجرات.
٦ ـ وجود المجالات المتعددة لتحقيق الذات والاستقرار النفسي.
٧ ـ ازدياد الطلب على القوى العاملة وعلى الأخص المهنية منها.[٣٦]

ولقد اشارت احدى الدراسات الى ان حوالي ٢٠٠٠ عربي يهاجرون سنويا لعوامل الجذب الخارجية، فيما يهاجر ٣٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ عربي بسبب عوامل الطرد الداخلية.[٣٧]

ثالثا: الاثار السلبية والايجابية لهجرة الكفاءات العلمية

لهذه الهجرة من الكفاءات العلمية والخبرات الفنية والعمالة الماهرة اثار سلبية على الدولة التي تمت الهجرة منها وايجابية بالنسبة للدول التي تمت الهجرة اليها.

اما فيما يخص الاثار السلبية لهجرة العقول فيمكن تلخيصها بما يأتي:

١ ـ تضيع على الدول العربية «والدول النامية» ما تكون قد تكبدته من تكاليف باهظة في تعليم العقول وتدريبها. فقد قدر أحد الباحثين ان الاقتصاد السوري قد خسر ٢٠١٦ مليون ليره سورية ما بين ١٩٥٦ ـ ١٩٦٩ من جراء هجرة ٨١٨٢ عالما وخبيرا في حقول الطب والهندسة والزراعة والعلوم الاساسية[٣٨] وقدرت خسارة الدول العربية عامة من جراء هذه الهجرة حوالي ١٠,٧ بلايين دولار[٣٩]. وقدر الدكتور عبدالحسن زلزله الأمين العام المساعد للشئون الاقتصادية في جامعة الدول العربية العقول والكفاءات العربية العاملة في الخارج بحوالي ١٢٠ بليون دولار تحملتها الدول العربية وهي دول نامية. يضاف الى ذلك خسارات اقتصادية تتمثل بفقدان الرأسمال البشري المدرب والمؤهل، والطاقات البشرية المنتجة، مما يؤدي الى انخفاض معدلات الانتاج. هذا بالاضافة الى الكفاءات الاجنبية «الأوربية والأمريكية» التي تأتي من الخارج للعمل في البلاد العربية مقابل أجور ومخصصات عالية وهكذا تغدو الخسارة مضاعفة.

٢ ـ خسارة صحية فهجرة الأطباء والممرضات الاختصاصيات والعاملين في الحقل الطبي خسارة كبيرة لا تعوض، في الوقت الذي نشكو فيه من الأمراض المتفشية من ناحية، وارتفاع نسبة السكان للطبيب الواحد من ناحية أخرى، كما يبدو ذلك في الجدول التالي:

القطر	عدد السكان للطبيب الواحد ١٩٨٠	عدد السكان للمرض الواحد
الاردن	١٨٩٠	١٣١٠
سوريا	٢٣١٠	١٤٤٠
العراق	١٧٩٠	٢١٤٠
لبنان	٥٣٠	٧٢٠
اليمن الجنوبي	٧٣٩٠	١٦٥٠
اليمن الشمالي	١١٦٧٠	٧٢٢٠
دولة الامارات العربية المتحدة	٩٠٠	٣٤٠
البحرين	٩٩١	٠٠٠
السعودية	١٦٤٠	٥٨٠
عمان	١٧٣١	١٨٥٠
قطر	١١٢٩	٣٦٠
الكويت	٦٩٠	٧٤٠
تونس	٣٦٩٠	٠٠٠
الجزائر	٢٦٥٠	٧٤٠
ليبيا	٧٣٠	٤٠٠
مصر	٩٧٠	٣٥٠٠
المغرب	١١٢٠٠	١٨٣٠
السودان	٨٨٠٠	١٤١٠
الصومال	١٤٢٩٠	٢٣٣٠
موريتانيا	١٤٣٥٠	٥٤٣٠

المصدر: المستقبل العربي (٢١) ١١/١٩٨٠

تقرير عن التنمية في العالم ١٩٨٠ البنك الدولي أغسطس ١٩٨٠

سكان الوطن العربي للدكتور الفيل

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية:ـ

أ ـ هنالك ارتفاع كبير في عدد السكان للطبيب الواحد. مما يدل على ضعف الخدمات الصحية وهذا احد الأسباب في ارتفاع نسبة الوفيات في بعض الدول العربية، وعلى الاخص بالنسبة للاطفال، كما يقدم السبب والنتيجة لكثرة الامراض المنتشرة والمتوطنة في العالم العربي، كالتراخوما والبلهارزيا والانكلستوما... الخ.

ب ـ يلاحظ ان الدول النفطية يقل عدد السكان فيها بالنسبة للطبيب الواحد، مما يدل على اتساع الخدمات الطبية وانتشار الوعي الصحي، وكان من نتيجة ذلك انخفاض نسبة الوفيات وارتفاع معدل السن المتوقعة عند الولادة.

ج ـ يلاحظ قلة اعضاء الهيئة التمريضية. فالنسبة العالمية فيما يخص الأطباء ١٠٠٠ شخص لكل طبيب ويعمل «٦» من أعضاء الهيئة التمريضية مع الطبيب الواحد.

هذا مع العلم ان تعويض الاطباء المهاجرين يحتاج الى المال الكثير والوقت حيث يقدر البعض تعويض ١٠٠ طبيب يحتاج الى فترة تتراوح بين ١٥ ـ ٢٥ سنة.

وتؤكد بحوث الدكتور زحلان بأنه من أصل ٨٠١ من الاطباء الاحياء من خريجي كلية الطب بالجامعة الامريكية فإن ثمة ١٩٦ منهم هاجروا خارج العالم العربي اي نسبة ٢٣٪ مقابل ٢٥٪ للاطباء الفلسطينيين و ١٨٪ للسوريين ١١٪ للاطباء المصريين[٤١] ويعمل حسب التقديرات ١٥٠٠ طبيب مصري في بريطانيا وحدها ويعمل في لندن ٢٠٠ طبيب سوداني وتشير الاحصاءات إلى ان ٨٣٪ من الاطباء السوريين المتخرجين يغادرون البلاد للخارج اي لا يبقى في البلاد سوى «١٧» طبيبا من كل (١٠٠) متخرج [٤٢].

٣ ـ ان هجرة العقول والخبرات المهنية تؤدي الى تدني الدخل القومي نتيجة لانخفاض مستوى الانتاج. فيؤكد علماء الاجتماع ان ٩٠٪ من نمو الولايات المتحدة في الفترة ما بين ١٩٠٠ ـ ١٩٦٠ يرجع الى الفنيين والاعداد السليم لهم. ويشير خبراء الاقتصاد التربوي الى ان انتاجية العامل الامي ترتفع بنسبة ٣٢٠٪ بعد دراسة مدتها ١٣ عاما و٦٠٠٪ بعد الدراسة الجامعية وهكذا يمكن ان تتصور الخسارة التي اصابت الوطن العربي في انتاجه من جراء هجرة هذه الخبرات الفنية والكفاءات العلمية. ولقد ثبت ان مساهمة العامل المتعلم لعشر سنوات مدرسية، او انهى المرحلة الثانوية تبلغ ٢٠ ـ ٣٠ ضعفاً للعامل

الذي انهى اربع سنوات تعليمية فقط [٤٣] والجدول التالي يبين مساعدات التنمية في الدول المتقدمة الى الدول النامية ومجموع القيمة الاستثمارية للمهارات المهاجرة.

جدول (٧) يبين مقارنة بين مجموع صافي مساعدات التنمية من الدول المتقدمة الى الدول النامية وبين مجموع القيمة الاستثمارية للمهارات المهاجرة خلال الفترة ١٩٦١ - ١٩٧٢ «بملايين الدولارات»:-

البلدان المتقدمة	صافي مساعدات التنمية	القيمة الاستثمارية المقدرة للمهارات المهاجرة من الدول النامية	
الولايات المتحدة ١٩٦١-١٩٧٢	٣٩,٦	٣٣,٩	٥,٧
كندا ١٩٦٣-١٩٧٢	٢,٣	١١,٥	٩,٢-
المملكة المتحدة ١٩٦٤-١٩٧٢	٤,٤	٥,٥	١,١-
المجموع	**٤٦,٣**	**٥٠,٩**	**٤,٦-**

المصدر: الحبيب، مصدق الجميل : المصدر نفسه: ص١١١

الواقع أن الخسارة التي تلحق بالبلدان النامية من جراء هجرة الكفاءات، لديها لا تقتصر على ما صرف على هذه الكوادر دون الافادة منها فحسب، بل انما تكمن كذلك في حرمانها من كل القيم الجديدة المضافة في مختلف فروع الانشطة الاقتصادية التي تضيفها هذه الفئات المهاجرة في بلدان المهجر[٤٤].

وتشير بعض الدراسات الى ان استثمار علم وخبرة وموهبةالعالم المهاجر الواحد يعود على الاقتصاد الامريكي بمردود مالي يقدر بمقدار ٢١٤٠٠٠ دولار أمريكي، كما ان حامل شهادة الدكتوراة في العلوم يعادل رأسمال موظف يقدر بـ ٦٠٠٠٠٠ دولار وأن المردود المالي لحامل الدكتوراة في القانون يفوق «١٠» أضعاف

تكاليفها[٤٥]، وهكذا يبدو لنا جليا الخسارة التي تلحق بالدول العربية كنتيجة لهجرة كفاءاتها، سواء من المبالغ التي صرفت عليها او مساهمتها في التنمية وتنفيذ خططها.

٤ ـ ان هجرة الكفاءات العملية تؤدي الى اتساع الفجوة بين الدول النامية المصدرة للعقول والدول المتقدمة المستقبلة لها. لأن تضييق الفجوة لا يتم الا باتساع نطاق مجالات التعليم وخبرات وخدمات الكفاءات العلمية والخبرات الفنية، فبالتعليم نقضي على جميع عوامل التخلف، وبالخبرات الفنية والكفاءات العلمية يمكن ان نفهم التطور العلمي والفني الحديث، ونفهم لغة العصر، وبذلك تضيق الفجوة بين الدول النامية والدول الراقية. وان هجرة الكفاءات العلمية والخبرات الفنية لا تحرم الوطن العربي من مساهمة هذه الكفاءات فحسب، وانما تضيف الى المجتمعات التي يهاجر اليها استثمارا بشريا جديدا يساعد في تسارع التقدم العلمي، فتتسع الفجوة، وهكذا فإن ظاهرة استمرار هجرة الكفاءات العلمية والخبرات الفنية من البلدان النامية الى البلدان المتقدمة، تزداد خطورة مع الأيام باعتبارها عملية تهديم كبرى للمحاولات الرامية للتنمية والتطور التكنولوجي المتسارع، مما يجعل الفجوة العلمية والتكنولوجية والحضارية الموجودة بين الدول النامية والمتقدمة تزداد عمقا. ولا شك بأن الدول المتقدمة تسبقنا بمراحل في مجالات التقدم العلمي والتقني، ولكن بامكاننا ان نبدأ بآخر مرحلة توصلوا اليها، اي نبدأ بالحاسب الآلي وعلم الفضاء، وهذا لا يتحقق الا اذا كانت لدينا الكفاءات والخبرات التي ومع مزيد الأسف قد تركت بلادها، وبذلك تفقد الدول النامية العصا السحرية التي تأخذ بيدها لكي تلحق بالركب الحضاري العالمي.

٥ ـ تدمير المخططات الانتاجية لأن لهذه العقول المهاجرة أهمية في مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. فالكفاءات العلمية هي التي تضع الخطط التنموية، والعمالة الماهرة والخبرة الفنية هي التي تقوم بتنفيذها على أحسن وجه وتحقق الغايات المرجوة منها، فاذا ما هاجرت الكفاءات العلمية والخبرة الفنية نكون قد ابعدنا واضع الخطة ومنفذها ولا شك بأن هذا يعرقل التنمية. فمن خلال خسارة العنصر البشري بالهجرة تتفاقم مشاكل التنمية ويفشل تطبيقها فتتضاعف خسائرها نتيجة للعجز الكبير الذي حدث لها في القدرات العلمية والتقنية.

٦ ـ ان هجرة الكفاءات العلمية والفنية تمثل خسائر اجتماعية وحضارية وثقافية وتربوية. فإن قدرة البلاد على اعداد العلماء والكوادر الفنية والمهنية تنخفض بسبب الهجرة العلمية والفنية من الجامعات والمعاهد المتخصصة وغيرها من المؤسسات التربوية والعلمية والتدريبية. كما ان المجتمع العربي يفقد بهذه الهجرة افضل القطاعات المثقفة واحسن القوى البشرية المدربة والقادرة على تحقيق التطور ونقل المدنية الحديثة بعلومها وتقنيتها.

٧ ـ هجرة العمالة الماهرة والفنية، تؤدي الى ارتفاع اجور العاملين والى اهمال بعض الحرف، وهجرة العمالة الزراعية، تؤدي الى ترك الاراضي الزراعية، وقلة الانتاج الزراعي يساعد على التصحر واتساع الفجوة الغذائية، وزيادة معدل الاستيراد للمواد الغذائية من الخارج. والجدولان رقم «٧» و «٨» يبينان هجرة وتوزيع المهنيين والتقنيين الذين هاجروا الى الولايات المتحدة ١٩٧١ ـ ١٩٧٧.

٨ ـ التغير في عدد السكان بصورة عامة وزيادة سكان المدن. ولذلك آثاره السلبية على الخدمات الاجتماعية.

٩ ـ التغير في تركيب السكان بالمعنى الواسع، والذي يضم تركيب السكان من حيث النوع والعمر. . . الخ، وماله من أثر على زيادة الطبقة المعولة وأثر ذلك عل الركود الاقتصادي وانخفاض مستوى المعيشة.

١٠ ـ التغير في نسبة النوع اذ أن الرجال في سن العمل هم أكثر تقبلا للمخاطر والهجرة. مما يؤدي الى قلة النساء بالنسبة للرجال في الدول المستقبلة للهجرة وأثر ذلك على الوضع العاطفي والنفسي للعمال وانعكاس ذلك على الانتاج الاقتصادي والوضع الامني.

جدول (٧) : توزيع المهنيين والتقنيين العرب الذين هاجروا الى الولايات المتحدة، حسب الدول خلال ١٩٧١ - ١٩٧٧

السنة / الدولة	١٩٧٧	١٩٧٦	١٩٧٥	١٩٧٤	١٩٧٣	١٩٧٢	١٩٧١	المجموع
مصر	٦١٤	٤٠٨	٣٧٧	٣٥٨	٤٤١	٥٨٧	١٠٢٥	٣٨١٠
لبنان	٥٣٥	٤٥٥	٣٢٧	٣٠٢	٢٦٨	٤١٩	٣٧٢	٢٦٧٨
الاردن	١٩١	١٢٥	١٢٧	١٥٧	١٣٩	١٧٤	١٤١	١٠٥٤
سوريا	١٣٧	١٣٠	١١٩	١٢٢	١٢٨	٩٨	١٠٨	٨٤٢
العراق	٤٨	٦١	٧٢	١٠٢	٧٦	١٣٢	١٦٩	٦٦٠
الكويت	٧٨	٥٦	٦٩	٨٢	٧٦	٧٠	٩٨	٥٢٩
السعودية	٦٢	٥٢	٦٦	٣٤	٦٢	٨٨	٥٨	٤٢٢
ليبيا	٣٨	٢٩	٢٦	٣٧	٦٢	٧١	٦٠	٣٢٣
المغرب	١٨	٢٣	١٩	٣٠	٢٩	٢٩	٢٣	١١٦
فلسطين	٩	١٠	٧	١٤	٢٤	٢٩	٢٣	١١٦
الجزائر	١٩	١٢	١٣	١٤	١٠	١٥	١٢	٩٥
تونس	٤	٦	١٢	٥	١١	١٥	-	٥٣
البحرين	١٤	١٣	١٩	٣	-	-	غير متوافر	٤٩
الامارات	١٨	٣	٣	-	١٣	-		٣٧
السودان	٢	٤	٨	٤	٦	٦	٦	٣٦
جزيرة العرب	-	-	-	-	-	٢٢	١٢	٣٤
اليمن	٧	١	٣	٣	٧	٦	٣	٣٠
عمان	٢	٢	٢	١٠	٢		٣	٢١
قطر	٥	٦	٨	١				٢٠
الصومال	٣	٢	١	٢	١	٢	غير متوافر	١١
موريتانيا	١		١	١	١	١	غير متوافر	٥
المجموع	١٨٠٥	١٤٠٨	٢١٧٩	١٢٨١	١٣٥٦	١٧٦٤	٢١١٣	١١٠٠٦

المصدر: زين، الدكتور الياس خليل المصدر نفسه : ص ٣٨

جدول رقم (٨)
المهنيون والتقنيون العرب الذين هاجروا الى الولايات المتحدة خلال ١٩٧١ ـ ١٩٧٧ كنسبة مئوية من مجموع المهـاجـريـن

المنظمة أو البلد	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧
الاردن	٦,٣	٧,٤	٦,٨	٦,٤	٥,٥	٥,٣	٦,٦
الامارات العربية المتحدة			٣٦,١	صفر	٢٠,٠	١٥,٨	٢٢,٢
البحرين				١٨,٨	٥٩,٤	٣٨,٢	٢٨,٦
الجمهورية العربية السورية	٢٠,٢	١٦,٦	١٦,١	١٤,٨	١٥,٧	١٩,١	١١,٧
شبه الجزيرة العربية	٣٧,٥	٤٣,١					
العراق	١٨,٠	١٤,٠	١١,٠	٥,٤	٥,٤	٤٨,٦	٧,٦
عمان	٧٥,٠	٦٢,٥	٦٦,٧	٤٣,٥	٣٣,٣	٢٢,٢	١٨,٢
فلسطين	٤٢,٦	٤٠,٣	٣٦,٤	٢٢,٦	٢٢,٦	٢٧,٨	٣١,٠
قطر				٩,١	٦١,٥	٣٣,٣	١٣,٥
الكويت	٢٤,٠	١٩,٣	٢٣,٢	١٨,٩	١٧,٣	٢٠,٧	١٤,٣
لبنان	١٣,٥	١٣,٩	١٠,٤	١٠,٠	٨,٢	٩,١	٩,٧
المملكة العربية السعودية	٤١,٧	٣٨,٦	٢٢,٤	١٤,٣	٣٠,٦	٢١,١	٣٨,٣
اليمن			٠,٦	٠,٧	١,٩	٠,٢	١,٤
اليمن الديمقراطية	٠,٦	٠,٧	٠,١	صفر	صفر	صفر	٧,٧
تونس	غيرمتوافر	٣٨,٥	٢٨,٩	١٦,١	٢٧,٩	٢٥,٠	١٥,٤
الجزائر	٣٧,٥	٤٦,٩	٣٠,٣	٣٣,٣	٣٥,١	٣٢,٤	٣٣,٣
الجماهيرية الليبية	٣٠,٠	٤٤,١	٤٣,٤	٣٨,٩	٣٢,٩	٣٦,٧	٣٤,٥
السودان	١٧,٦	١٨,٢	١٤,٠	١٥,٤	٢٣,٥	١٨,٢	٥,١
الصومال	غيرمتوافر	١٦,٧	٨,٣	٢٢,٢	٩,١	١٠,٠	١٨,٧
مصر	٣٨,٧	٣٤,٣	٢٥,٥	٢٦,١	٢٩,١	٢٩,٦	١٨,٧
المغرب	١٥,٦	١٣,٩	١٣,٥	١٣,٢	١١,٨	٢٠,٦	١١,٢
موريتانيا	غيرمتوافر	٥٠,٠	٣٣,٣	١٠٠,٠	٣٣,٣	—	٢٠,٠

المصدر: زين، الدكتور الياس خليل هجرة الكفاءات العربية ـ توصيف كمي: ص٣٩

١١ ـ التغيير الاجتماعي وظهور مشاكل لم تكن موجودة في الماضي كالمشاكل العنصرية واللغوية او بعض المشاكل الفردية التي تتعلق بالدين والسياسة.

١٢ ـ تأثير الهجرات الكبيرة على التكوين الاثنوجرافي للقطر المستقبل للهجرة.

١٣ ـ ان الهجرة تساعد على نقل التراث الحضاري، فهجرة العرب الى اسبانيا والى اواسط آسيا، ساعد على نقل الحضارة العربية[٤٧].

١٤ ـ تحويلات مدخرات العاملين في الخارج. فقد بلغت هذه التحويلات بالنسبة لمصر حوالي ٣ مليارات دولار (عام ١٩٨٢).[٤٨] والجدول رقم (٩) يبين التحويلات الرسمية للعاملين في الخارج. هذه بعض النتائج الايجابية والسلبية لهجرة الكفاءات العلمية والخبرات المهنية الى الخارج.

جدول (٩): التحويلات الرسمية للعاملين في الخارج الى الاقطار العربية المرسلة الاساسية للعمالة خلال الفترة ١٩٧٤ ـ ١٩٨٣
بملايين الدولارات

القطر	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢
الأردن	٧٥	١٧٢	٤٠٦	٤٢٥	٤٧٢	٥٠٨	٦٦٣	٩٤٣	٩٣٢
السودان	—	٢	١٠	٣٧	٦٦	١١٦	٢٠٩	٣٢٠	١٠٦
سوريا	٤٥	٥٢	٥٣	٩٢	٦٣٤	٩٠١	٧٧٣	٥٨١	٤٤٦
مصر	٢٦٨	٤٥٥	٨٤٢	٩٤٠	١٨٠٢	٢٢٦٩	٢٢٩٢	٢٢٣٠	٢١١٦
اليمن الجنوبي	٤١	٥٩	١١٩	١٨٧	٢٥٥	٣٠٣	٣٢٧	٣٨٤	٤٤٢
اليمن الشمالي	١٣٦	٢٧٢	٦٧٧	٩٨٦	٩٤٨	٩٣٦	١٠٦٩	٧٨٠	٩١٣
المجموع	٥٦٥	١٠١٢	٢١٠٧	٢٦٦٧	٤١٧٧	٥٠٣٣	٥٨٣٣	٥٢٣٨	٤٩٥٥

المصدر: عتيقة، الدكتور علي «النفط والعمل الاقتصادي العربي المشترك: ص١٦ المعهد العربي للتخطيط بالكويت. الكويت ١٧ يناير ١٩٨٧

رابعا: تأثير هجرة الكفاءات على خطط التنمية:

لاشك بأن هجرة الكفاءات والخبرات الفنية والمهنية تؤثر تأثيرا كبيرا على التنمية وخططها. فقد لوحظ ان معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أي قطر تتناسب طرديا مع توافر الكفاءات العلمية والفنية، كما ان مثل هذه الهجرة تهدد بالعجز والفشل كل محاولات النهوض والتصنيع والتنمية والتعليم الشامل.

ولقد ابتليت الامة العربية بهجرة كفاءاتها العلمية وخبراتها الفنية الى الخارج. ونظرا لضخامة هذه الهجرة وخطورة نتائجها، فقد غدت موضوع الساعة ومن المشاكل الرئيسية التي تشغل بال الشعب العربي، خاصة لأن هجرة الكفاءات العلمية، تشكل خسارة مادية ومعنوية بالغة لا تقدر بثمن[٤٩]. ولقد لوحظ في العقدين الاخيرين زيادة هجرة الكفاءات الفنية العالية العربية الى الدول المتقدمة لسبب أو لآخر. وهي هجرة انتقائية تضم عناصر متميزة علما وثقافة وقدرة وخبرة. وهي باهظة التكاليف، لأنها تمثل استثمارات بشرية يتطلب تأهيلها امدا طويلا وجهدا شاقا ومبالغ كبيرة، وتؤدي هجرتها الى تشوية الهياكل الاقتصادية والاجتماعية للدول المصدرة للكفاءات العلمية وتعيق التنمية فيها.

وهي هجرة متنامية، اذ قدرت الزيادة السنوية للهجرة بين ١٠٪ ـ ١٥٪. ولقد تم تقدير عدد تلك الكفاءات المهاجرة حتى نهاية عقد السبعينات بنحو ١٥٠٠٠٠ فرد معظمهم من المهندسين والاطباء والمشتغلين بالعلوم الطبيعية[٥٠]. ولقد اثارت هذه الظاهرة اهتمام العلماء والباحثين لدراستها ومعالجتها.

في عام ١٩٨٠ قدر عدد الحاصلين على الدكتوراه من المواطنين العرب ٢٧٠٠٠ ويزداد هذا الرقم بمعدل ١٠٪ سنويا، وعلى الاقل ٥٠٪ من الدرجات في الفروع العلمية والهندسية.[٥١] ويقدر حديثا ان ٥٠٪ من حاملي الدكتوراه العرب من العلماء والمهندسين قد هاجروا. وقد هاجر من مصر وحدها ٧٠٪ من حاملي الدكتوراه و ١٧٪ من حاملي الماجستير[٥٢].

وكانت هذه الهجرة العربية تأخذ طريقها نحو الولايات المتحدة وكندا بالدرجة الاولى، ثم دول غرب اوروبا واستراليا بالدرجة الثانية. ولقد بلغ عدد المهاجرين العرب من العلماء والمهندسين الى الولايات المتحدة الامريكية من ١٩٦١ ـ ١٩٧٧ كما في الجدول التالي:

جدول (١٠): المهاجرون العرب من الاختصاصات المختلفة الى الولايات المتحدة

البلد المصدر للهجرة	المهندسون	علماء الطبيعة	علماء الاجتماع	المجموع
الجزائر	٣٥	٧	٦	٤٨
مصر	٢١١٣	١٠٣٩	١٥٨	٣٣١٠
ليبيا	١٣	٦	٠٠	١٩
المغرب	٥٦	٢٧	٧	٩٠
السودان	٣٢	١٠	٣	٤٥
تونس	٢٤	٦	١٣	٤٣
الامارات العربية المتحدة	٤	—	—	٤
العراق	٤٣٢	١٥٠	٣٣	٦١٥
الاردن	٢٣٥	٦٨	٢٠	٣٢٣
الكويت	٤	١	٠٠	٥
لبنان	٤٩٢	٨٠	٥١	٦٢٣
عمان	١	٠٠	٠٠	١
فلسطين	١٩٠	٥٧	١٨	٢٦٥
قطر	٢	١	٠٠	٣
السعودية	١٠	٠٠	٠٠	١٠
سوريا	٢١٧	٥٨	٢٦	٣٨٠
اليمن	٩	٣	١	١٢
	٣٩٣٩	**١٥١٣**	**٣٤٦**	**٥٨٩٨**

المصدر: بشير، دكتور رفعت ابراهيم، الدراسات الاجتماعية هجرة العقول العربية وعلاقتها بالتنمية: ص١٠. انظر شكل (١)، (٢)

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية:

١ ـ ان الهجرة من مصر تأتي في المقدمة حيث يكون المهاجرون المصريون من

الهندسين نحو ٥٣,٦٪ من المهندسين المهاجرين البالغ عددهم ٣٩٣٩، ومن علماء الطبيعة نحو ٧٥٪، والواقع ان ٢٧٪ من اطباء مصر و ١٠٪ من معلميها يعملون في الخارج[٥٣].

٢ ـ تأتي لبنان بالدرجة الثانية حيث تصل نسبة المهندسين المهاجرين نحو ١٢,٥٪، ثم تأتي العراق بالدرجة الثالثة حيث تصل نسبة المهندسين العراقيين العاملين في الولايات المتحدة الامريكية نحو ١١٪ من المهندسين المهاجرين الى الولايات المتحدة الامريكية، وتبلغ نسبة المهاجرين عام ١٩٧٧ من الفئات المهنية الادارية كالآتي:

٤٠٪ من بين المهاجرين الاردنيين
٤٢٪ من بين المهاجرين العراقيين
٤٨٪ من بين المهاجرين اللبنانيين
اكثر من ٧٠٪ من بين المهاجرين المصريين[٥٤].

٣ ـ تأتي هجرة المهندسين من الكفاءات العربية في المقدمة (حوالي ٦٨٪) يلي ذلك علماء الطبيعة (٢٨٪) ثم علماء الاجتماع (٦٪) من مجموع عدد المهاجرين العرب ما بين ١٩٦٦ ـ ١٩٧٧. والواقع، لقد عمل في الولايات المتحدة اكثر من ١٠٠٠٠٠ خريج عربي حتى عام ١٩٧٩. وفي عام ١٩٧٩ فقد الوطن العربي نتيجة لهذه الهجرة ٢٤٠٠٠ طبيب و ١٧٠٠٠ مهندس[٥٥]، وتأتي بريطانيا في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في استقبال العمالة العربية، فقد افادت دراسة لغرفة التجارة البريطانية ان عدد الاطباء العرب هناك ٦٣٥٦ طبيبا، وعدد الاكاديميين والعلماء ٦٠٠ شخص، وعدد المؤهلين العاملين في المصارف والمؤسسات المالية والتجارية وصل الى ٤٥٠٠٠ شخص، وعدد الصحفيين العاملين في الصحافة ١٨٠٠ شخص.[٥٦]

اما فيما يخص الهجرة العربية الى كندا ما بين ١٩٤٦ ـ ١٩٧٢ فهي كما في الجدول التالي:

جدول (١١) الهجرة العربية الى كندا

البلد المصدر للهجرة	اعداد المهاجرين
مصر	١٦٢١٤
لبنان	١٢١٥٦
المغرب	٧٢٥٥
سوريا	٢٧١٤
الجزائر	١٠٠٥
تونس	٥٣٧
دول عربية اخرى	٢٣١
المجموع	**٤٠١١٢**

المصدر: بشير، دكتور رفعت ابراهيم: المصدر نفسه: ص١١

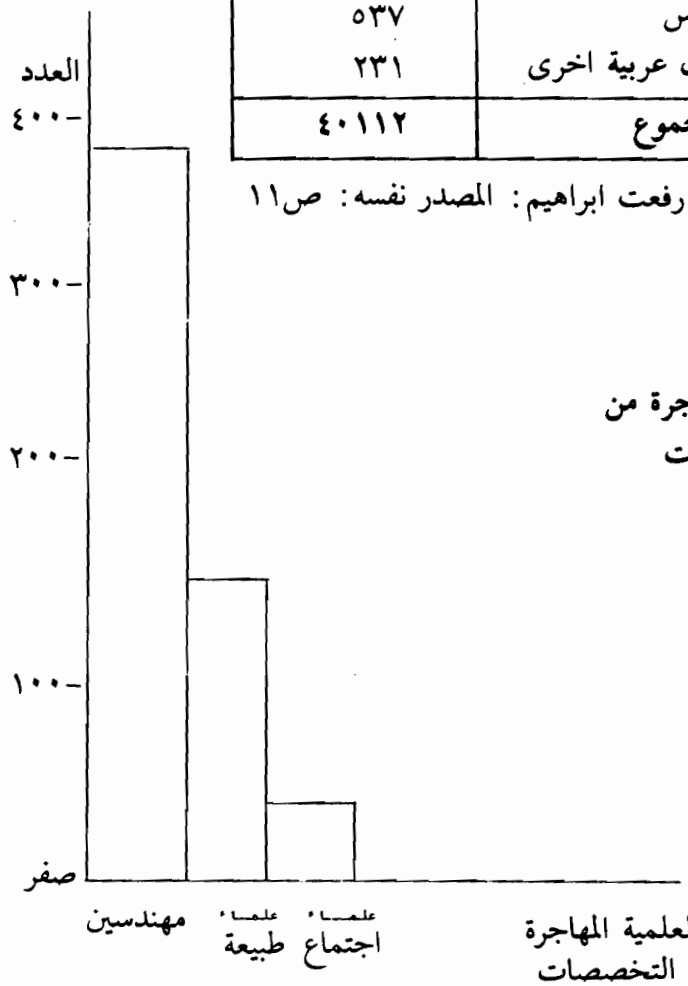

شكل (١): الكفاءات العلمية المهاجرة من مختلف التخصصات

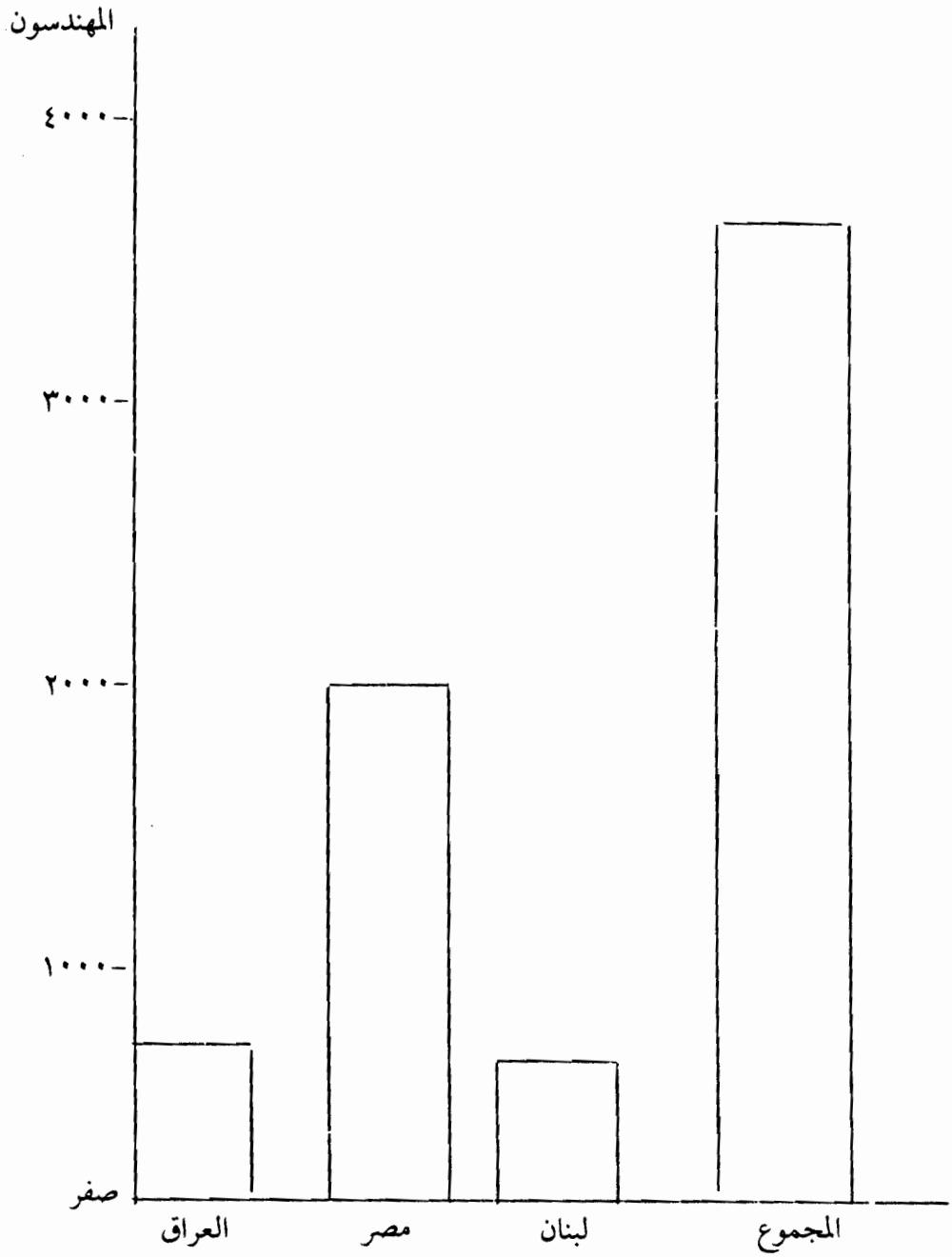

شكل (٢): المهندسون المهاجرون من البلاد العربية المختلفة

ويلاحظ من الجدول رقم (١١) ان الهجرة من مصر تأتي في المقدمة اذ تصل نسبة المهاجرين المصريين الى كندا نحو ٤٠٪ من مجموع المهاجرين العرب البالغ عددهم ٤٠١١٢، يلي ذلك لبنان بنسب ٣٠٪ ثم المغرب العربي ١٨٪. ولقد بلغت النسبة المئوية للمهاجرين من الكفاءات العربية الى اوروبا الغربية والولايات المتحدة حتى عام ١٩٧٦ كما في الجدول التالي:

جدول رقم (١٢) الكفاءات العربية المهاجرة الى اوروبا الغربية والولايات المتحدة حتى عام ١٩٧٦

التخصص	٪	العدد
هجرة الاطباء	٥٠٪	٢٤٠٠٠ طبيب
والمهندسين	٢٣٪	١٧٠٠٠ مهندس
والعلماء	١٥٪	١٧٥٠٠ من المشتغلين بالعلوم الطبيعية

المصدر: زحلان*، دكتور انطوان: مشكلة هجرة الكفاءات العربية ص٢٣

ومن ملاحظة المناطق التي تمت الهجرة اليها نجدها جميعا تتمتع بنظام ديمقراطي ومعروفة بحياتها الديمقراطية وبتقدير الانسان فيها، باعتباره أثمن رأسمال[٥٧]، وله الحرية الكاملة بالقول والعمل في حدود القانون والآداب العامة.

وتأتي كل من مصر وسوريا ولبنان والعراق في مقدمة الدول التي هاجرت منها الكفاءات، فلقد هاجر من مصر وحدها الى الولايات المتحدة وكندا واستراليا والبرازيل وبلدان اخرى ما بين ١٩٦٢ ـ ١٩٧١ من اصحاب المهن العالية ٤٦٩٣ شخصا، وهاجر من سوريا ما بين ١٩٥٦ ـ ١٩٦٩ نحو ٨١٨٢ كفاءة علمية او ٥٧٪ من مجموع الخبراء في البلاد.[٥٨]

وقد جاء في التقرير النهائي لوزراء التربية العرب الذي انعقد في ابو

ظبي (عام ١٩٧٧) انه قد وصلت نسبة المهاجرين من المهندسين نحو ٢٥٪ ومن الاطباء ٢٠٪ ومن الخريجين في الحقول العلمية ١٥٪. ويعمل في بريطانيا نحو ١٥٠٠ طبيب مصري ويعمل في لندن وحدها ٢٠٠ طبيب سوداني، كما يعمل حوالي ٣٥٠٠ طبيب ومهندس سعودي في بلدان اوروبا وامريكا.[٥٩] وفي دراسة شملت هجرة اللبنانيين كشفت ان ٩٠٪ من حملة درجة الدكتوراه في الحقول العلمية والتقنية (الفيزياء، والكيمياء، والاحياء، والرياضيات) قد هاجروا ما بين ١٩٦٠ و ١٩٧٠ ولاشك بأن هذه الهجرة قد ارتفعت بصورة كبيرة بعد الحرب الاهلية التي اشتعلت عام ١٩٧٥ ولم تزل مشتعلة حتى الوقت الحاضر.

ويمكن تقسيم البلدان العربية الى ثلاث مجموعات من حيث تصدير المهاجرين المهنيين والفنيين:

١ ـ اقطار ذات هجرة كبيرة وتشمل: مصر، لبنان، الاردن، سوريا والعراق.

٢ ـ اقطار ذات هجرة متوسط وتتضمن اقطار المغرب العربي (المغرب، تونس، الجزائر).

٣ ـ اقطار ذات هجرة ضئيلة وتشمل اقطار الجزيرة العربية والخليج العربي والسودان وبقية الاقطار العربية.[٦٠]

ولم تقتصر الهجرة على الكفاءات العلمية فحسب بل شملت العمالة العربية الماهرة وغير الماهرة، ولقد بلغ حجم الجالية العربية في اوروبا الغربية عدا بريطانيا في عام ١٩٧٩ نحو ١,٦ مليون عامل يقيم ٨٦٪ منهم في فرنسا وهم موزعون على الصورة التالية:

٥٠٪ جزائريون
٣٧٪ مغاربة
١٣٪ تونسيون

ويتركزون في القطاع الصناعي بصورة رئيسية.[٦١]

وتقدر بعض الدراسات عدد المهاجرين من العرب بنحو ٣ ملايين على الاقل، منهم ما لا يقل عن ٧٠٪ من القادرين على العمل والانتاج.[٦٢]

ولاشك بأن هذه الهجرة الواسعة المتزايدة من الكفاءات العلمية والمهنية تهدد استقرار ونمو الدول النامية بسبب فقدانها القسم الاكثر فائدة وانتاجية من ابنائها، كما تفقد العامل الرئيسي الذي تعتمد عليه التنمية[٦٣]. ان هجرة العمالة الماهرة والكفاءات العلمية تعني ان ينقل من الدول النامية رأسمالها البشري الذي بامكانه ان يسهم في تنميتها اقتصاديا واجتماعيا، والذين تتوقف عليهم الخطط التنموية وتنفيذها وكذلك التطور العلمي.[٦٤] وتعتبر خسارتهم عظيمة لا تعوض بسرعة، وخاصة اذا ما علمنا ان اعداد المهارات ـ يتطلب الجهد والمال الكبيرين وفترة زمنية طويلة.

وغالبا ما تضطر البلدان التي تفقد كفاءاتها العالية لحساب البلدان المتقدمة الى التماس المساعدات من البلدان المتقدمة ذاتها، ولاشك[٦٥] بأن ذلك ينطوي على هدر كبير للأموال على الكفاءات الاجنبية، وهكذا نجد ان الكفاءات العلمية والخبرات الفنية تذهب للعمل في الدول الصناعية المتقدمة التي ترسل بدورها خبراءها للعمل في الدول النامية.[٦٦]

وكنتيجة لسعة وزيادة هجرة الكفاءات العلمية والخبرات الفنية، فقد جاء في تقرير عن حلقة الامم المتحدة حول العمالة والتنمية في طاشقند (تشرين الاول ١٩٦٩) ما يلي:

«لقد اجتمعت الاراء على انه يجب ان يكون التركيز الاساسي على تحسين البيئة الوطنية بكاملها للعاملين العلميين والفنيين لا لتأمين قيامهم بالانجاز الفعلي فحسب، بل من اجل الاحتفاظ بهم في البلاد ايضا.

ولقد اعتبر المجلس الاقتصادي والاجتماعي (الشيخلي ص٣) التابع للأمم المتحدة، ان هجرة الكفاءات الى البلدان الصناعية المتقدمة ينافي الاهداف الاساسية التي وضعت لعقد التنمية الثاني، وتصدير خطير لموارد شحيحة من البلدان النامية الى البلدان المتقدمة.

خامسا: السبل التي يمكن اتباعها لعودة هذه الكفاءات:

في ضوء هذا الواقع المؤلم من نزيف العقول العربية وهجرة الخبرات المهنية

والفنية، بادرت الدول العربية وجامعتها (جامعة الدول العربية) لاصدار التشريعات والقوانين للحد من الهجرة واجتذاب المهاجرين.

ففي العراق صدر قانون الكفاءات رقم ١٥٤ لسنة ١٩٧٤ بهدف الافادة من الكفاءات العربية واستقطابها للعمل في العراق، بدلا من أن يصرفوا جهودهم العلمية والتقنية لخدمة بلدان اخرى، في الوقت الذي تزداد الحاجة إليهم ولخدماتهم لتنفيذ خطط التنمية الطموحة وتحقيق الاهداف الوطنية واللحاق بالركب الحضاري ـ العالمي، وينص القانون على ما يلي:

«تقديم التسهيلات المالية والاعفاءات الجمركية لصاحب الكفاءة العربي، ومعاملته أسوة بالعراقيين من حيث الخدمة والتقاعد وغيرها»[٦٧]

كذلك يمنح العائد الجنسية العراقية بعد ان يتعهد للعمل في العراق فترة عشر سنوات. كما تشجع ليبيا الكفاءات العربية للتقدم اليها للمساهمة في دفع خطط التنمية وتنفيذها، والاقامة الدائمة فيها، بغية الحصول على الجنسية الليبية، ولقد أنشأت ليبيا لهذا الغرض «معهد الانماء العربي».

كما قررت الكويت منح الجنسية الكويتية لاصحاب الكفاءات العلمية العربية العالية كما قامت الجزائر بالاجراء نفسه[٦٨].

ان هذه الاجراءات لا بأس بها، ولكن ايقاف هجرة الكفاءات والنهضة العلمية في البلدان العربية لابد أن يقوما على اساس تهيئة مادية مناسبة للعلماء، وفي ظل بيئة ملائمة من الناحية الاجتماعية والثقافية، مع اشراك العلماء في عمليات التخطيط الانمائي واتخاذ القرارات على الصعيد الوطني، وتهيئة التسهيلات الملائمة للعلماء، بما في ذلك توفير الموظفين المساعدين اللازمين، والاجهزة الحديثة مع ضمان الصيانة الكافية لها. وان يصبح الاداريون والمجتمع عامة على وعي بأهمية دور العلم والتكنولوجيا[٦٩]. وتوفير الجو الديمقراطي والحرية في القول والتفكير والعمل في حدود القانون والآداب العامة. كذلك اطلاق حرية السفر للعلماء لحضور المؤتمرات والتعرف على أحدث المخترعات والتطورات العلمية كي يسير الإنسان العربي مع أحدث التطورات التكنولوجية ويفهم لغة العصر، فالسفر للمشاركة في الندوات المختلفة اصبح من ضروريات الحياة العلمية.

وستستمر الهجرة بل وتتزايد، ما دام هنالك عدم استقرار داخلي، ومستوى منخفض في الدخل، وعدم الاهتمام بالانسان كإنسان واعتباره اعظم رأس مال ـ واحترام انسانيته وتحرير عقله من الضغوط الواقعة عليه، فالعقل المتحرر يمكن ان يخطط لتنمية طموحه ناجحة ويحقق المستحيلات.

بعد هذه الدراسة المستفيضة عن هجرة الكفاءات العلمية والخبرات الفنية العربية، حان الوقت للاجابة عن سؤال يختص بسلوك المهاجرين وهو:

ما هو سلوك الفرد المهاجر من هذه الكفاءات في البلدان المضيفة وتجاه بلده الاصلي؟

لم يزل الكثير من المهاجرين العرب من الكفاءات العلمية والخبرات الفنية يشعر بالغربة، ولم يستطع التكيف نهائيا مع البيئة الجديدة وعلى الاخص فيما له علاقة بالسلوك الاجتماعي. فقد يفيد المهاجر ماديا الا أن البيئة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي لا يتفق ابدا مع تقاليده وعاداته التي أخذها عن تراثه الحضاري وتقاليده الموروثة وتعاليم دينه. فلم يزل الكثير من المهاجرين يعيش في الدول الغربية ـ مكتسبا جنسيتها ـ المنفتحة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، ولكنه لم يتمكن من الاندماج مع هذه المجتمعات التي تختلف تماما عن مجتمعه، كذلك التباين في سلوك الذكور والاناث في كلا المجتمعين، ذلك السلوك الغربي الذي لا يمكن الموافقة عليه بالنسبة لتراثه وعاداته. كما يشعر بالحنين دوما الى بلاده.

وعلى المهاجرين العرب من ذوي الكفاءات والخبرات الفنية والمهنية، أن يعلموا ان الدول التي ارسلتهم الى الخارج لتكملة دراستهم، انما ارسلتهم بسبب الحاجة الى تخصصاتهم من اجل الاخذ بيد الشعب الى ما فيه خيره بعد عودتهم والمساعدة في وضع وتنفيذ الخطط التنموية. ربما قطعت هذه الدول من مخصصات التنمية أو التعليم أو الصحة وربما تعاني من عجز في ميزانيتها. كل ذلك من اجل ارسالهم لتكملة دراستهم والعودة الى أوطانهم. ومن غير شك ان بلوغهم المستوى الحالي تطلب الكثير من الجهد المضني والمال الكثير والوقت الطويل.

ان الدول تنتظر عودة شبابها المتعلم من بلاد الغربة لتنفيذ الخطط التنموية التي ستساعد على سد أو تضييق الفجوة الحضارية بينها وبين الدول المتقدمة. ومن غير

شك فان خطط التنمية هذه سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او بشرية لا يكتب لها النجاح الا بالانسان الكفؤ المتعلم والمدرب والمتحرر عقليا. وهم بهجرتهم هذه وتركهم لأوطانهم انما ابعدوا عنصر التنمية الأساسي، الا وهو الانسان، من المساهمة في تنفيذ خطط التنمية وتحقيق الاهداف القومية والوطنية المرجوة منها.

ان الوطن يتطلب منا خدمات كثيرة، والواجب يدعونا ان نقدمها بكل ما نملك من طاقة وجهد وبكل ما أخذناه واستوعبناه من علم ومعرفة وتجارب في أي موقع من الوطن العربي. وهذا اقل ما يمكن أن نقدمه لسداد بعض الدين في أعناقنا.

سادسا: دور مجلس التعاون الخليجي في الافادة من الكفاءات المهاجرة:

من أخطر التحديات التي تهدد مستقبل مجلس التعاون الخليجي هي المشكلة السكانية والهجرة الاجنبية.

من المعلوم ان السكان هم دعامة الحياة الاقتصادية والاجتماعية في أي مجتمع، وهم يمثلون الصورة الحية التي تعكس واقع هذا المجتمع، ونوع الحياة فيه، ونوع المشكلات التي يعاني منها. والرأس المال البشري هو اغلى الموارد القومية وأعزها وهو اكثر رؤوس الاموال عطاء، ولا سبيل للارتفاع بالاقتصاد والانتاج ما لم نعد العنصر البشري الاعداد الذي يسمح له بتسيير عجلة الاقتصاد ويستجيب لحاجات المجتمع الحديث المتزايدة من مهندسين وأطباء واداريين وفنيين ومتخصصين وعلماء مبدعين، لما لهؤلاء جميعا من دور مهم وأساسي في تحقيق التنمية القومية الوطنية.

فالعنصر البشري هو أهم عناصر الانتاج، ونوعيته هي العامل الحاسم في مسألة التقدم أو التخلف. ولعل أهم الاسباب في عدم الوصول الى الاهداف الوطنية والقومية المنشودة، يكمن في سوء استغلال او قصور الموارد البشرية. اننا نرى امما كثيرة في عالمنا الحالي قد افتقرت الى الموارد الطبيعية، ولكنها احسنت استغلال قوتها البشرية فنمت وتقدمت. فلو نظرنا الى كل من سويسرا او اليابان فانهما على الرغم من افتقارهما الى المواد الاولية الا أن ما احرزاه من تقدم ملموس ليؤكد أن حسن استغلالهما للقوة البشرية هو الأساس في تقدمهما فبدون الانسان لا يمكن ان تقوم اية تنمية أو أن يتحقق اي تقدم. ولذلك يجب العمل على تنمية الموارد

البشرية في دول مجلس التعاون وذلك ببناء المهارات وتطوير القدرات والخبرات والارتقاء بمستوى طاقات العمل والملكات الفكرية لكل افراد المجتمع، ولا يكون ذلك الا بخلق طبقة مثقفة ذات كفاءة ترتبط بتربة الوطن، وتأخذ على عاتقها التخطيط لتنمية شاملة بصورة عامة، وتنمية الانسان الخليجي بصورة خاصة.

ان دول مجلس التعاون تتسم بقلة سكانها كما يبدو في الجدول التالي الذي يظهر فيه عدد السكان لعام ١٩٨٠.

جدول (١٣) سكان دول مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨٠

القطر	عدد السكان
دولة الامارات العربية المتحدة . . .	٨٨٤٠٠٠
البحرين . . .	٣٧٧٠٠٠
المملكة العربية السعودية . . .	٨٥٦٥٠٠٠
عمـــان . . .	٩٢٣٠٠٠
قطـــر . . .	٢٨٣٠٠٠[٧٠]
الكـــويت . . .	١٣٥٥٨٢٧

المصدر: مجلس التعاون لدول الخليج العربية، «أمل يتحقق» : ص٤١. كما ان نسبة الأمية ـ اساس كل تخلف ـ مرتفعة حيث تبلغ نسبة المتعلمين من الكبار (سنة ١٩٨٠) كما في الجدول التالي:

جدول (١٤) نسبة البالغين الذين يعرفون القراءة والكتابة

القطر	٪ للبالغين الذي يعرفون القراءة والكتابة.
دولة الامارات العربية المتحدة	٥٦٪
الكـــويت	٦٠٪
المملكة العربية السعودية	٢٥٪
عمـــان	٢٠٪
قطـــر	٢٠٪

وأن نسبة الملتحقين بالمدارس منخفضة، ففي الكويت مثلا تبلغ نسبة الملتحقين بالمدارس الابتدائية الى مجموع الاطفال بسن الالتحاق ٩٦٪ والثانوية ٧٥٪ حسب احصاء عام ١٩٨٠ . اما دولة الامارات العربية المتحدة فان من ينتسب للتعليم الثانوي الى مجموع الشباب بسن الالتحاق حوالي ٥٢٪ اما المملكة العربية السعودية فيبلغ عدد المنتسبين الى المدارس الابتدائية الى مجموع الاطفال بسن الالتحاق ٦٤٪ وبالمدارس الثانوية ٣٠٪[٧١]

وكان لاكتشاف البترول واستغلاله، واستغلال الموارد الاقتصادية الأخرى أثره على استيراد اليد العاملة الاجنبية، مما خلق وضعا غير مسبوق في التاريخ الحديث، بحيث غدا السكان الأصليون في فترة قصيرة أقلية وسط أغلبية متزايدة من الأجانب من غير العرب على وجه الخصوص، اذ بدأت الهجرة من الخارج من بلاد عربية وأجنبية بصورة مشروعة وغير مشروعة ومخططة أو عفوية حتى زاد عدد الوافدين على عدد السكان الأصليين. والجدول التالي يبين نسبة المواطنين ونسبة قوة العمل الوطنية.

جدول (١٥) نسبة المواطنين وقوة العمل الوطنية

السنة / القطر	١٩٧٥		١٩٨٥	
	للسكان الوطنيين	لقوة العمل الوطنية	للسكان الوطنيين	لقوة العمل الوطنية
دولة الامارات العربية	٪	٪	٪	٪
البحـــرين	٪٣٩	٪٢٥	٪١٥	٪١٠
المملكة العربية السعودية	٪٧٨	٪٦٣	٪٥١	٪٤٦
عمـــان	٪٨١	٪٦٦	٪٦٤	٪٤٨
قطـــر	٪٨٤	٪٤٦	٪٧٩	٪٥٨
الكـــويت	٪٢٩	٪١٧	٪١٧	٪١٤
	٪٤٦	٪٢٩	٪٣٦	٪٣٤

المصدر: مجلس التعاون لدول الخليج العربية: امل يتحقق ص ٤١ دولة الكويت ـ وزارة الاعلام ١٩٨٥

ومن استقراء الجدول يتبين لنا زيادة نسبة الوافدين بصورة عامة، وعلى الاخص من الاجانب من شرق آسيا وجنوبها، فقد كانت هذه الهجرة على شكل غزو بشري مثلت، ثلث السكان في السعودية وعمان وثلثي السكان او اكثر في دولة الامارات العربية المتحدة وقطر والكويت. اذ يمثل الهنود من الوافدين في دولة الامارات حوالي ٨٧٪ وفي قطر ٨٣٪ وفي عمان ٨٢,٦٪ ولذلك فان دول الخليج العربية مدعوة للعمل بجد لتعديل التركيبة السكانية، فقد اصبح الوافدون الاجانب يهددون مستقبل المنطقة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واللغوية، بل ان المواطن يشعر بالغربة في بلده فالهجرة الاجنبية تكاد تقضي على الصفة العربية لبعض الأقطار كدولة الامارات العربية المتحدة وقطر.

جدول (١٦) القوى العاملة العربية والاجنبية الوافدة الى البلدان العربية باستثناء العراق ١٩٧٥ - ١٩٨٠

بلد المنشأ	١٩٧٥		١٩٨٠		معدل الزيادة السنوية ١٩٧٥ - ١٩٨٠
	العدد	٪	العدد	٪	
عربية	١٢٨٠٦٠٠	٧٣٪	١٦٥١٣٠٠	٦١,٤٪	٥,٨٪
آسيوية	٤٢٥٧٠٠	٢٤,٣٪	٩٥١٠٠٠	٣٥,٤٪	٢٤,٧٪
باكستان	١٨٥٧٠٠	١,٦٪	٣٦٤١٠٠	١٣,٥٪	١٩,٢٪
الهند	١٩٤٤٠٠	٨,٥٪	٢٧٢٠٠٠	١٠,١٪	١٦,٤٪
ايران	٦٦٣٠٠	٣,٨٪	١١٧١٠٠	٤,٤٪	١٥,٣٪
تركيا	٦٥٠٠	٥,٠٪	٣٠٨٠٠	١,١٪	٤٤,٨٪
آسيوية اخرى	٤٨٠٠٠	٢,٧٪	٨٧٥٠٠	٣,٢٪	١٦,٥٪
أوروبية وامريكية	٣٧٣٠٠	٢,١٪	٧٦٣٠٠	٢,٨٪	٢١,٠٪
افريقية اخرى	١٠٧٠٠	٠,٦٪	١١٢٠٠	٠,٤٪	١,٠٪
المجموع الكلي	**١٧٥٤٣٠٠**	**١٠٠٪**	**٢٦٨٩٨٠٠**	**١٠٠٪**	**١٠,٧٪**

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٤ ص ٢٥٣

ان دول مجلس التعاون العربية على عتبة تنمية اقتصادية سواء كانت تنمية صناعية او زراعية . . الخ وهي لذلك تحتاج الى كفاءات فنية وعلمية وادارية

ذات كفاءة. لأن النفط مورد ناضب وتصدير النفط يلجب العوائد فقط ولكن التقدم هو عبارة عن محصلة العوائد، يضاف اليها الجهد البشري في المجالات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة. فإن الرخاء ليس نتيجة لعوائد البترول بل للجهود الانسانية التي بذلت لتوفير جميع حاجيات المجتمع من سكن وخدمات . . الخ.

ويجب أن نضع نصب أعيننا أن الهجرة الاجنبية لها نتائج سلبية، منها اثارة قضايا عنصرية ولغوية ودينية واجتماعية، كما أن الانقسام بين المواطنين الاصليين والمغتربين، من شأنه ان يخلق جوا تسوده الشكوك التي تفضي في الأمد البعيد الى مناخ من التوتر في منطقة الخليج العربي بأسرها.

ولاشك بأن دول الخليج العربية بإمكاناتها البشرية المتواضعة والهجرة الاجنبية التي تهدد امن المنطقة، وبخطط دول مجلس التعاون التنموية الطموحة، ستحتاج الى مزيد من الايدي العاملة الغنية والتخصصات العالية، لهذا وجب أن تعمل على إدماج المغتربين العرب المقيمين في الكيان السياسي. ومن مصلحة اقطار الخليج اكثر ان تفعل ذلك إذ أن التجنيس يعزز الشرعية في القطر الصغير، ويخفف ما لدى المغتربين العرب في أقطار الخليج العربي من مشاعر التوتر الناجمة عن احساسهم بان اقامتهم مؤقتة ـ وخاصة أن الكفاءات العربية تتفق مع السكان الاصليين في اللغة والثقافة، وفي انتماءاتهم للامة العربية وبذلك فهم محل ثقة، ولهذا سيكون دورهم مخلصا في التنمية ـ كما أن تجنيس هذه الكفاءات من شأنه ان يعزز مكانة القطر في الوطن العربي وعلى الصعيد الدولي ايضا.[٧٢]

ان عملية تجنيس ذوي الكفاءات العربية التي عرفت بكفاءتها وتفانيها بالعمل، والارتباط بالوطن، واندماجها بالمجتمع يكون لها اثر كبير في استقرار المجتمع، وتوفير الكفاءات التي ستأخذ على عاتقها وضع وتنفيذ الخطط التنموية، وستعود بنتائج ايجابية على المجتمع الذي تعيش فيه وذلك:

١ ـ زيادة في عدد السكان وبالذات العنصر العربي، فان المنطقة امام تحديات بشرية خطيرة تهدد أمنها واستقرارها بل ومستقبلها السياسي وتهدد تكوينها الاثنوجرافي.

٢ ـ توفير الكادر الفني والمهني الذي سيأخذ على عاتقه وضع الخطط التنموية وتنفيذها والوصول الى الاهداف الوطنية والقومية المرجوة منها.

٣ ـ ان هذه الكفاءات تأتي جاهزة فهي تمثل عائدا اضافيا للدولة. فلو فرضنا ان في دولة ما ١٥٠٠ طبيب اجنبي وان تكلفة تخرج الطبيب ابتداء من سني دراسته الاولى حتى تأهيله كطبيب مختص لا يقل ما صرف عليه عن ٢٥٠٠٠٠ دولار أي أن الدولة تكون قد اضافت الى دخلها ٣٧٥ مليون دولار وهذا ينسحب على جميع الاختصاصات.

٤ ـ ان عملية تجنيس هذه الكفاءات وزيادة نسبة حملة الشهادات العليا في الدولة سيعزز مكانة القطر محليا ودوليا.

٥ ـ ان التجنيس للكفاءات سيساعد على تنشيط حركة التعليم والاقتصاد والتنمية.

٦ ـ تعاني المنطقة الخليجية بصورة عامة نقصا في السكان وفي الكفاءات والخبرات الفنية، فالتجنيس لنوع الكفاءات المرغوبة، سيساعد على زيادة السكان وتوفير الكوادر الفنية والمهنية. وبذلك تزداد نسبة المتعلمين وحملة الشهادات وذوي الخبرات الفنية والمهنية في المجتمع، مما سيساعد على دفع عجلة التنمية بأيد وطنية.

ولقد قامت الجامعة العربية باجراء دراسة مفصلة عن الكفاءات العلمية العربية المهاجرة، وخزنت المعلومات التي حصلت عليها في مصرف للمعلومات للافادة منها عند الحاجة اليها، من اجل الاستشارات او العمل او الافادة من هذه الخبرات.

سابعا: الخاتمـــة

التوقعات المستقبلية

بعد هذه الدراسة المفصلة لهجرة الكفاءات العربية والخسارة المادية والمعنوية التي لحقت بالوطن العربي، والتأخر او حتى فشل تنفيذ خطط التنمية نتيجة لهذه الهجرة، قمنا بمناقشة عوامل الطرد التي تدفع هذه الكفاءات والخبرات الفنية والمهنية الى مغادرة بلادها ـ وعوامل الجذب لهذه الكفاءات في البلدان المضيفة، وكذلك سلوك الفرد المهاجر من هذه الكفاءات في البلدان المضيفة وتجاه بلده الاصلي.

فيا ترى ما السبل التي يمكن ان نسلكها لاعادة هذه الكفاءات الى الوطن الام والافادة من خبراتها وكفاءاتها؟ وما هو مستقبل هذه الهجرة؟

ارى أن يأخذ اسلوب العمل اتجاهين متوازيين هما:

أ ـ الاحتفاظ بالكفاءات الموجودة حاليا في الوطن العربي.
ب ـ محاولة جذب الكفاءات المهاجرة.

الى جانب دراسة اسباب الهجرة التي تدفع هذه الكفاءات الى مغادرة بلادها والعمل على معالجتها بما يلي:

١ ـ تسوية الوضع المادي لهذه الكفاءات. ولكن مع الأسف لم تزل الرواتب في كثير من الدول العربية متدنية، كما يعطى الاجنبي اضعاف ما تعطى الكفاءة العربية المحلية. التي تحمل شهادات وتقديرات علمية ربما افضل من الاجنبي الوافد.

٢ ـ القضاء على الروتين الحكومي والبيروقراطية الادارية.

٣ ـ وضع خطة بعيدة المدى لوضع المتخرجين في اماكنهم المناسبة عند عودتهم.

٤ ـ توفير جميع المتطلبات العلمية التي تحتاجها هذه الكفاءات من مكتبات، ومجالات للنشر، ومحافظة على حقوق المؤلفين وتشجيع هذه الكفاءات بالسفر الى الخارج لحضور المؤتمرات ـ العلمية المتخصصة.

٥ ـ تنظيم عملية التجنيد الالزامي وذلك:
أ ـ ان تكون لمدة ثابتة يعرف المتدرب او المجند متى تبدأ ومتى تنتهي.
ب ـ ان يساعد ذوو الاختصاص على ممارسة اختصاصاتهم اثناء التدريب العسكري.

٦ ـ تقدير الكفاءات العلمية وتقييمها وترقيتها على اساس انتاجها العلمي دون أية محاباة او وساطة.

٧ ـ اشراك هذه الكفاءات في عملية التخطيط الانمائي واعطاؤها المجال لتقوم بدورها الاجتماعي والاقتصادي.

٨ ـ العمل على ارسال طلاب البعثات للدراسات العليا من المتزوجين، واعطاؤهم الفرص للعودة الى الوطن كل سنتين على الاقل ليستمر ارتباطهم بوطنهم.

اما فيما يخص محاولة جذب الكفاءات والخبرات الفنية العربية الموجودة في الخارج فيستحسن العمل على ما يلي:

١ ـ دعوة اصحاب الكفاءات الى الوطن للاستشارات العلمية والفنية او للمساهمة في وضع الخطط او لاطلاعهم على التطورات التي شهدتها بلادهم.

٢ ـ معالجة الوضع المادي لهذه الكفاءات في الوطن ليشعروا ان الفجوة صغيرة بين ما هو موجود في اوطانهم وبين ما موجود في الدول المضيفة.

٣ ـ تطوير الجامعات والمناهج وتوفير المتطلبات التي تساعد على البحث العلمي لتصبح اماكن جذب للكفاءات العلمية وذلك:
أ ـ اعداد المختبرات الاعداد الكامل.
ب ـ تجهيز المكتبات بالمراجع الضرورية والدوريات . . الخ.
ج ـ تسهيل عملية النشر والطباعة والمحافظة على حقوق المؤلفين.
د ـ السماح دون أية قيود، بالسفر الى الخارج من اجل حضور الندوات ـ والمؤتمرات العلمية. وهذه ناحية مهمة جدا بالنسبة لذوي الاختصاصات.

٤ ـ وضع خطة تنموية قومية شاملة على نطاق الوطن العربي (أي أن تكون العملية جماعية مشتركة من منطلق قومي) واعطاء المجال للكفاءات العربية المهاجرة

للاسهام فيها، وبهذه الوسائل يمكن ان نحتفظ بكفاءاتنا العلمية الموجودة حاليا في الوطن العربي وكذلك استعادة ان لم يكن معظم فبعض الكفاءات العربية.

ولكن الشواهد الحالية والوضع الراهن لا يجعلنا متفائلين، فالمستوى الاقتصادي لم يزل متدنيا في كثير من الدول العربية، ولم تزل الديمقراطية غائبة في كثير من الاقطار العربية، ولم يزل الروتين والبيروقراطية الادارية على وضعهما بل زادا تعقيدا مع مرور السنين، ولم يزل وضع الامن والاستقرار في كفة الميزان، فهنالك اسرائيل والوضع المتأزم، والحرب الداخلية في لبنان، والحرب العراقية الايرانية، والتمزق والتشرذم العربي، ولم تزل الجامعات كما هي. وهنالك مشاريع كثيرة وبحوث وندوات للاصلاح الاداري والجامعات وجمع شمل العرب، ولكنها جميعا لم تأت بنتائج ايجابية ملموسة، ولهذا ارى ان نزيف الادمغة سيستمر وسيزداد تخلفا.

والله أسأل ان يسدد خطانا لما فيه خير امتنا وان يوفقنا لخدمة وطننا.

ثامنا

أ : الاحالات ومصادرها

١ ـ لقد بلغت القيمة الاستثمارية أو الرأسمالية المقدرة (أي المبالغ اللازمة لتهيئة العنصر المطلوب منذ دخوله المدرسة إلى اللحظة التي يهاجر فيها) للأدمغة المهاجرة من الدول النامية إلى كل من الولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة حوالي ٥٠,٩ بليون دولار، منها حوالي (٣٣) بليون دولار القيمة الاستثمارية المقدرة للأدمغة المهاجرة من آسيا فقط، لاسيما الهند ودول الشرق الاوسط. وتظهر الخسارة واضحة اذا علمنا ان مجموع ما تقدمه هذه البلدان الثلاثة إلى الدول النامية كمساعدات رسمية، لم يتجاوز خلال الفترة ١٩٦١ ـ ١٩٧١ سوى (٤٦,٣) بليون دولار. اي أن الدول الصناعية الغربية تعيش على مساعدات واعانات الدول النامية عن طريق استخدام العقول الوافدة اليها من الدول النامية.

الحبيب، مصدق جميل. التعليم والتنمية الاقتصادية: ص٨٩ ـ ٩٠ منشورات وزارة الثقافة ـ والاعلام ـ الجمهورية العراقية ١٩٨١.

٢ ـ يصف نزف الادمغة الخسائر الناجمة عن تسرب الادمغة، وتطلق على كل المهاجرين المدربين تدريبا عاليا في بلدانهم الاصلية إلى بلدان اخرى وهي بالتحديد تتضمن هجرة المواهب والمهارات التالية:

أ ـ الاشخاص المؤهلون والمدربون تأهيلا وتدريبا عاليا واتموا مرحلة التعليم العالي كالمهندسين والاطباء وعلماء الطبيعة . . . الخ.

ب ـ الاشخاص الفنيون الذين حصلوا على تدريب مهني مثل مساعدي المهندسين والاطباء.

زين، دكتور الياس. «اخطار نزيف الادمغة على الامة العربية. ص٥٠

٣ ـ على اعتبار ان الادمغة والكفاءات المهاجرة من البلدان النامية إلى البلدان المتقدمة تشكل القاعدة الاساسية العريضة لتطوير وتقدم العلوم والتكنولوجيا

في البلدان المتقدمة بسبب ما تمثله من نسبة كبيرة إلى المجموع العام للعلماء والباحثين، الامر الذي يمكن ان يفهم على اساس أنه ليس البلدان المتقدمة وحدها هي المصدر للتكنولوجيا، انما يجري على الدوام نقل معاكس للتكنولوجيا والعلوم، يتم بوساطة هجرة العلماء والباحثين والكوادر الفنية المتدربة، والأيدي العاملة المهاجرة من البلدان النامية إلى البلدان المتقدمة.
الحبيب، مصدق جميل. المصدر نفسه: ص٨٦ .

٤ ـ بشير، الدكتور رفعت ابراهيم، الدراسات الاجتماعية بين هجرة العقول العربية وعلاقتها بالتنمية: ص١

٥ ـ الشيخلي، الدكتور صلاح الدين، العوامل المساعدة في استرجاع الكفاءات العربية المهاجرة: ص٢ ـ ٣.

٦ ـ يحيى، وداد يونس، الهجرة في الوطن العربي: ص ١٠٦ .
مجلة النفط والتنمية. العدد السادس. السنة الرابعة اذار ١٩٧٩ بغداد.

٧ ـ ياسين، الدكتور عطوف محمود، نزيف الأدمغة، هجرة العقول العربية إلى الدول التكنولوجية ص١٢٣.
دار الاندلس، بيروت ١٩٨٤ .

٨ ـ ياسين، الدكتور عطوف محمود، المصدر نفسه: ص١٠٣ ـ ١٠٥ .

٩ ـ ياسين، الدكتور عطوف محمود، المصدر نفسه: ص١٣ .

١٠ ـ لقد تم تبويب الاسباب المؤدية للهجرة على الصورة التالية:

- اسباب اقتصادية
- اسباب سياسية
- اسباب اجتماعية
- اسباب ثقافية وعلمية . . . الخ.

كما قام الدكتور عطوف محمود ياسين في كتابه «نزيف الادمغة» بتبويب اسباب الهجرة على النحو التالي:

- اسباب اقتصادية

- الواقع السياسي والانتكاسات والهزائم المتلاحقة.
- التعسف الاداري البيروقراطي.
- انعدام الحرية الاكاديمية وتجميد البحث العلمي الجاد.
- الاسباب الاجتماعية والحضارية.
- العوامل الثقافية.

١١ ـ ندوة هجرة الكفاءات العربية، مجلة المستقبل العربي (١٥) ٥/١٩٨٠ ص ١٤٢ ـ ١٤٥.

١٢ ـ ياسين، الدكتور عطوف محمود، المصدر نفسه: ص٧٨.
يحيى، وداد يونس، المصدر نفسه: ص٩٤

١٣ ـ عويس، ابراهيم، هجرة المصريين: ص٢٣٣

١٤ ـ ياسين، الدكتور عطوف محمود، المصدر نفسه: ص٥٣ .

١٥ ـ Ibid ص ٣٦.

١٦ ـ Ibid ص٥٢ .

١٧ ـ Ibid ص ٥٧، مجلة المستقبل العربي العدد ٣٦١/١٩٨٤ ص ١٧٤ ـ ١٧٥ .

١٨ ـ زين، الدكتور الياس خليل، هجرة الكفاءات العربية، توصيف كمي: ص٨ .

١٩ ـ ياسين، الدكتور ـ عطوف محمود، المصدر نفسه: ص٦٨ .

٢٠ ـ وجد أن منطقة ما تتوقف حياتها الاقتصادية على العمل الزراعي والصناعي لم يفكر سوى ٠,٧١٪ من الطلبة بدراسة هذه التخصصات.

٢١ ـ Ibid ص ٨٨ .

٢٢ ـ Ibid ص ٦٦ .

٢٣ ـ Ibid ص ٦٧ ـ ٦٨ .

٢٤ ـ Ibid ص ٥٨ ـ ٥٩ .

٢٥ ـ الشيخلي، الدكتور صلاح الدين، المصدر نفسه: ص ٥

٢٦ ـ ان مسألة العودة إلى الوطن بعد التخرج، تشكل قضية كبيرة للدول النامية حيث ان الدراسة في البلدان الاجنبية، يرافقها في الغالب تفضيل الطالب البقاء في البلاد المتقدمة بدلا من العودة إلى وطنه.

«تدفق طلبة العالم الثالث على الاقطار المتقدمة لدراسة بواعثه وابعاده» ص ١٠

مجلة الثقافة العالمية العدد ٢٣ السنة الرابعة ـ يوليو ١٩٨٥ .

٢٧ ـ «هجرة الكفايات العربية: ص٩ ـ ١٠ .

ياسين، الدكتور عطوف محمود، المصدر نفسه : ص٣٧ .

٢٠ ـ Ibid ص ٣٧ .

٣٠ ـ زين، الدكتور الياس خليل، المصدر نفسه: ص١٦ .

٣١ ـ لو فرضنا ان كل طالب يدفع ما معدله ٦٠٠٠ دولار كأجور وينفق شهريا ما معدله ٥٠٠ دولار للسكن والنفقات المعاشية، لبلغ مقدار ما يصرف على الطلبة ما لا يقل عن ١٢٠٠ مليون دولار.

٣٢ ـ الحسيني، الدكتور حاتم، مقدمة لدارسة العوامل التي تمنع الاستفادة من الكفاءات العربية في العالم العربي: ص ١٠ .

مؤتمر قضايا تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي ٢٨ ـ ٣١ ديسمبر ١٩٧٥ .

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

ياسين، الدكتور عطوف محمود، المصدر نفسه: ص ٥٥ .

٣٣ ـ في بحث ميداني للمهاجرين العرب، تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية فيما يخص اسباب هجرة هذه الكفاءات:

أ ـ اشار ٥ , ٣٧٪ ان سبب الهجرة كراهية البيئة في الدول الاصلية.

ب ـ واشار ٥ , ٢٥٪ ان سبب الهجرة له علاقة بعدم توافر الحرية الفكرية والسياسية.

ج ـ واشار ١ , ٢٠٪ إلى أن سبب الهجرة هو عدم الرضا عن النظام الاجتماعي من الدول الاصلية.

معوض، دكتور جلال عبدالله «هجرة الكفاءات العربية إلى الاقطار الغربية: ص٧٥» .

مجلة الدوحة العدد ١١٨ اكتوبر ١٩٨٥ الدوحة ـ قطر.

٣٤ ـ مجلة المستقبل العربي: العدد ٦١ في ١٩٨٤/٣ ص ١٧٢ ـ ١٧٣ .

٣٥ ـ غليزر، وليم، هجرة الكفاءات ما نعرفه عنها وما نحتاج إلى معرفته. ص٣٢٦ .

الفيل، دكتور محمد رشيد والدكتور فؤاد الصقار، اصول الجغرافية البشرية: ص ٢٤٧ ـ ٢٤٩ .

زين، دكتور الياس، المصدر نفسه: ص ٦٣.

٣٦ ـ خوّل القانون الامريكي لعام ١٩٦٥ المهندسين والاطباء والعلماء حق الحصول على «الفيزا» دون الوقوف عند القيود السابقة التقليدية للقوانين القديمة وجاء قانون ١٩٦٨ فحذف نظام الكوتا واصبح التخصص والعلم هو المعيار لدخول الشخص الى امريكا دون النظر إلى جنسه واصله.

ياسين، الدكتور عطوف محمود، المصدر نفسه: ص٧٨ .

زين، الدكتور الياس خليل: المصدر نفسه: ص ١٨ .

الحبيب، مصدق جميل، المصدر نفسه: ص ٩٢ ـ ٩٣.

٣٧ ـ زين، دكتور الياس، المصدر نفسه: ص ٨٦ .

الحبيب ، مصدق جميل، المصدر نفسه: ص٩٢ .

٣٨ ـ زين، الدكتور الياس، اخطار نزيف الادمغة على الامة العربية: ص ٥٨

٣٩ ـ التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٢: ص ١٢٧

لقد تم تقدير كلفة الطبيب الواحد ١١٠٠٠٠ دولار، اي ان سوريا تكون قد قدمت إلى الولايات المتحدة ١٦٥ مليون دولار، اذ يوجد ما لا يقل عن ١٥٠٠ طبيب سوري في الولايات المتحدة الامريكية. وفي مصر تصل كلفة تأهيل المهندس أو الطبيب ٣٠٠٠٠ اما في لبنان فتبلغ كلفة الطبيب ٢٤٠٠٠ دولار، وبكلوريوس علوم ١٩٠٠٠ دولار، وبكلوريوس علوم اجتماعية ١٨٠٠٠ دولار.

وتعليم الفرد الواحد في المرحلتين الابتدائية والثانوية يكلف حوالي ٦٠٠٠ دولار وبذلك يخسر لبنان سنويا نتيجة الهجرة ما لايقل عن ٤٠ مليون دولار، بسبب هجرة المواطنين، هذا إلى جانب الوقت الذي لا يمكن تعويضه او تقديره بثمن.

دكتور الياس زين: المصدر نفسه. ص ٥٨ ـ ٥٩ .

ولقد قدرت احدى الدراسات متوسط تكلفة اعداد وتعليم اصحاب الكفاءات بحوالي ٢٢٧٠٠٠ دولار بالنسبة للمهندس و ١٩٨٠٠٠ دولار بالنسبة لعالم الطبيعة و ٥٣٥٠٠٠ دولار بالنسبة للطبيب.

الدكتور جلال عبدالله معوض. هجرة الكفاءات العربية إلى الاقطار الغربية ص ٥٧ .

٤٠ ـ ويقدر الدكتور خواجكيه كلفة اعداد الخبرات في الولايات المتحدة على النحو التالي:

المهندس	٢٢٧٠٠٠ دولار
العالم	١٩٨٠٠٠ دولار
الطبيب	٥٣٥٠٠٠ دولار

«استنزاف العقول العربية: مجلة المستقبل العربي العدد ٢٢ ص ٤٣ /١٢/١٩٨٠م .

مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت.

٤١ ـ زين، دكتور الياس، المصدر نفسه: ص٢٧ .

٤٢ ـ ياسين، دكتور عطوف محمود، المصدر نفسه: ص٢٨ .

٤٣ ـ Ibid ص ٣٧ .

٤٤ ـ طيبة، مصطفى، قضايا التنمية والتقدم في العراق: ص٥٨ ـ ٥٩.

٤٥ ـ الحبيب، مصدق جميل، المصدر نفسه: ص٩٠ .

٤٦ ـ Ibid ص ٨٧ .

٤٧ ـ ان الدول العربية بحاجة إلى كثير من الاختصاصات الفنية والادارية والمهنية في خططها التنموية، فالجزائر مثلا بحاجة إلى ١٠٠٠٠٠ مهندس وخبير فني لتنفيذ خططها التنموية.

زين، دكتور الياس، المصدر نفسه: ص ٦٠ .

٤٨ ـ الفيل، دكتور محمد رشيد، المصدر نفسه: ص ٢٤٧ ـ ٢٤٩

٤٩ ـ بشير، دكتور رفعت ابراهيم، المصدر نفسه: ص٢٠
زين، دكتور الياس، المصدر نفسه: ص٢٧ .

٥٠ ـ ولقد جاء في التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٣ ـ ص٦٩ ان حجم الكفاءة المهاجرة بين ١٠٠ و ٢٠٠ الف منهم ٢٤٠٠٠ طبيب و ١٧٠٠٠ مهندس و ٧٥٠٠ عالم طبيعة، وفي تقرير عام ١٩٨٦ ص ١١٠ قدرت حجم الكفاءات العربية في اوروبا الغربية وامريكا بما يقرب من ربع مليون بين طبيب ومهندس وخبير من مختلف الميادين.

فيشر، الان: الكفاءات العلمية العربية في الولايات المتحدة: ص ٢١٠ .

٥١ ـ Zahlan, A.B., «The Problematique of the Arab - Brain Drain». P.2
The Arab Brain Drain.
Proceedings of a Seminar or organised by ECWA Beirut 4 to 8 Feb. 1980.

٥٢ ـ حسين، مهدي مصطفى، ظاهرة هجرة الادمغة العربية: ص١٥
مجلة اخبار البترول والصناعة العدد ١٧٥ السنة ١٦ فبراير ١٩٨٥.

٥٣ ـ فيشر، الان، المصدر نفسه: ص٢١٥ ـ ٢١٦ ـ ٢٢٣ .

٥٤ ـ حسين، مهدي مصطفى المصدر نفسه: ص١٥ .

٥٥ ـ معوض، الدكتور جلال عبدالله، المصدر نفسه: ص٧٤ .
مجلة الدوحة العدد ١١٨

٥٦ ـ زين، دكتور الياس، المصدر نفسه: ص١٥ .

٥٧ ـ حيث يتمتع الفرد في ظلال الحكم الديمقراطي بحرية السفر والانتقال وتغيير وظيفته واداء العمل والبحث والتدريس والتعبير عن الرأي بدون الضغوط واوامر سلطوية وحيث يوضع الانسان في مكانه المناسب.

٥٨ ـ زين، دكتور الياس، المصدر نفسه: ص ٥٠ ـ ٥١ .

٥٩ ـ Zahlan, A.B. «The Arab Brain Drain». p. 256

في عام ١٩٧٣ بلغ عدد المهاجرين من المهنيين والفنيين ومن اليهم، الذين هاجروا من الوطن العربي الى الولايات المتحدة الامريكية نحو ٤١١٤٧ مهنيا وفنيا.

دكتور الياس زين: المصدر نفسه: ص ٥١ ـ ٥٦

٦٠ ـ زين، دكتور الياس: «المصدر نفسه»: ص٥٥ ـ ٥٦ .

٦١ ـ تتراوح نسبة العمالة المهاجرة من الفئات غير الماهرة نحو ٥٤٪ للتونسيين و ٧٩٪ للجزائريين، اما الحرفيون فتتراوح نسبتهم بين ١٧٪ للمغاربة و ٢٧٪ للجزائريين، ويمثل اصحاب الكفاءات نسبا صغيرة تتراوح بين ١٪ جزائريين و ٤ ,٣٪ تونسيين.

«التقرير الاقتصادي العربي الموحد (١٩٨٢ ص١٢٦)

٦٢ ـ الى جانب الهجرة الى الخارج، فهناك هجرة محلية بين الدول العربية. ويقدر البعض حجم هذه القوى العاملة المتنقلة داخل الوطن العربي بنحو ٤ ملايين عامل[٢]. والجدول التالي يبين الدول المصدرة للعمالة في الوطن العربي عام ١٩٨٣.

جنسية العمالة	العدد
مصري	٢٧٥٠٠٠٠
يمني شمالي	٥٠٠٠٠٠
اردني فلسطيني	٥٠٠٠٠٠
موزعون بالتساوي بين السودانيين واللبنانيين	٥٠٠٠٠٠

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٤. ص٨٦

يضاف الى ذَلك عشرات الالاف من كل من تونس والصومال واليمن الجنوبي.
وتستقبل السعودية ٥٠٪ من العمالة المهاجرة الى المنطقة، وتستقبل ليبيا والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر الـ ٥٠٪ الاخرى.

راجع: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٢، ص ١٢٥
التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٤، ص ٨٦

ولاشك بأننا نشجع مثل هذه الهجرة بين الدول العربية، ولكنها تحتاج الى تنظيم، والى قوانين تنظم انتقال العمالة العربية، ومحاولة تأهيلها وتدريبها بصورة مستمرة، لتحل محل العمالة الأجنبية.

٦٣ ـ خاتكهات، دينا. هجرة الادمغة العربية مالها وما عليها: ص٢٩

٦٤ ـ ومما زاد الطين بلة ان انتاجية الباحثين من العلماء العرب، تعتبر اوطأ الانتاجيات العلمية في العالم. ويعتبر عدد حملة شهادة الدكتواره في البلاد العربية يضاهي عددهم في الولايات المتحدة الامريكية او المانيا او بريطانيا في الفترة ما بين ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥، ويساند هؤلاء ٣٠٠٠٠ ـ ٤٠٠٠٠ باحث عربي وهو ما يساوي اكثر من ٣٠٪ من مجموع الباحثين في كافة انحاء العالم سنة ١٩٤٠، ومع ذلك فلا توجد اية انجازات لعلمائنا وباحثينا، ان الانتاجية العلمية للوطن العربي بالنسبة للمواطن الواحد لا تتجاوز ٠,٥٪ من انتاجية الدول المتقدمة. وان ما يكتبه العالم العربي الواحد من ابحاث لا يتجاوز ١٠٪ مما يكتبه سواه من العلماء في العالم.

Zahlan, A.B. : The Arab Brain Drain: p. 255

وتشير احدى الدراسات الى انه في عام ١٩٧٧، بلغ عدد البحوث التي اجريت في الاقطار العربية في العلوم الهندسية والتقنية (٤٧٠) بحثا مقابل (٥٧٦) بحثا في المجال نفسه، اجراها العلماء العرب في اوروبا وامريكا، وبلغ عدد البحوث الفيزيائية والرياضية داخل الاقطار العربية، (٢٢٦) مقابل (٨٠٩) في اوروبا وامريكا على يد الباحثين العرب. وبلغ عدد ابحاث علوم

الحياة (٨٦٦) داخل الاقطار العربية، مقابل (١٦٢٣) في اوروبا وامريكا على يد الباحثين العرب.

معوض، الدكتور ـ جلال عبدالله. المصدر نفسه: ص٧٥ .

٦٥ ـ في حالة الجزائر مثلا في عام ١٩٧٦ كان الاجانب يمثلون ٢٨٪ من مجموع الكفاءات الجزائرية العالية في الصناعة.

افريحا، فاطمة زهرة: «عوامل هجرة الكفاءات في الجزائر». ص١٥٥

٦٦ ـ هنالك ثلاثة تيارات من التنقلات البشرية.

أ ـ التيار الذي يحمل بضع عشرات من الوف المساعدين التقنيين والمستشارين . . الخ. من البلدان الصناعية الراقية نحو الدول النامية.

ب ـ التيار الذي يحمل من الدول النامية نحو البلدان الصناعية الرأسمالية المتقدمة عددا من العاطلين عن العمل الذين يـذهبون هنـالك ليستخدموا بأسوأ الشروط في المعامل.

جـ ـ التيار الذي يحمل بالاتجاه نفسه طلابا متدربين من الدول النامية وهجرة الكفاءات العلمية.

وهكذا نجد أن الكفاءات العلمية تذهب للعمل في الدول الصناعية الرأسمالية، وترسل تلك الدول بعضا من هؤلاء ومن مواطنيها كخبراء الى الدول النامية.

بينوت، ايف، «ما هي التنمية» ص٥ .

٦٧ ـ جوده، دكتور لطفي عبدالحميد. «الخليج العربي واتجاهات تطور اقتصادياته ص٤٥

٦٨ ـ زين، دكتور الياس. «المصدر نفسه». ص٦٤

٦٩ ـ ابا يزيد، عثمان. «دراسة حالة لبعض مشاريع اليونسكو المتعلقة بهجرة الكفاءات العربية». ص١٧٥

٧٠ ـ معظم ما ورد من ارقام عبارة عن تقديرات.

٧١ ـ «مجلة المستقبل العربي العدد ٦٤» ص ١٧٤ لسنة ١٩٨٤/٣ يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت.

واذا اضفنا التسرب خلال سنوات الدراسة، لغدت النسبة اوطأ بكثير.

٧٢ ـ ابراهيم، ابراهيم، «اثر المغتربين على التنمية الاجتماعية والسياسية في دول الخليج العربي». ص١٢٧

ب : المصادر والمراجع

١ ـ ابراهيم، د. رفعت. «الدراسات الاجتماعية بين هجرة العقول العربية وعلاقتها بالتنمية». قسم الاجتماع والانثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية ـ كلية الاداب ـ جامعة الكويت.
«مؤتمر علم الاجتماع وقضايا الانسان العربي» ٨ ـ ١١ ابريل ١٩٨٤.

٢ ـ اسماعيل، د. طارق يوسف«النزيف الكفائي العربي. اراء وملاحظات».
مؤتمر قضايا تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي ١٩٧٥ الكويت.

٣ ـ الحسيني، د. حاتم. «مقدمة لدراسة العوامل التي تمنع الاستفادة من الكفاءات العربية في العالم العربي»
مؤتمر قضايا تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي ـ ٢٨ ـ ٣١ ديسمبر ١٩٧٥.
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت.

٤ ـ الشيخلي، د. صلاح الدين.«العوامل المساعدة في استرجاع الكفاءات العربية المهاجرة».
مؤتمر قضايا تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي ١٩٧٥ الكويت.

٥ ـ الفيل، د. محمد رشيد. «التغيرات السكانية المتوقعة لمنطقة الخليج خلال العقد القادم».
الخليج في مواجهات التحديات. محاضرات الموسمين الثقافيين السابع والثامن ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ رابطة الاجتماعيين.

٦ ـ الفيل، د. محمد رشيد، ودكتور فؤاد الصقار. اصول الجغرافيا البشرية
بيروت ١٩٨٠. الناشر وكالة المطبوعات ،٢٧ شارع فهد السالم، الكويت.

٧ ـ القطب د. اسحق. «ابعاد الهجرة الداخلية من الريف الى المدن في الوطن العربي». تنظيم وتحرير مجلة العلوم الاجتماعية العدد الأول ـ السنة السادسة ابريل ١٩٧٨.

٨ ـ ايف، بينوت. ما هي التنمية
بيروت، ترجمة سعيد ابو الحسن.

٩ ـ جوده، د. مصطفى حميد. «الخليج العربي واتجاهات تطور اقتصادية» بغداد ١٩٧٩.

١٠ ـ حسين، مهدي مصطفى. «ظاهرة هجرة الأدمغة العربية».
مجلة اخبار البترول والصناعة.
العدد ١٧٥ السنة ١٦ فبراير ١٩٨٥.

١١ ـ خانكهات، دينا «هجرة الادمغة البشرية ما لها وما عليها»
ترجمة السيد محمد زهير النجار
م. المشرف على دائرة التجارة الخارجية بالغرفة.
غرفة تجارة وصناعة الكويت.

١٢ ـ خواجكيه، د. محمد هشام «استنزاف العقول العربية نتائج الظاهرة وأسبابها السياسية والاجتماعية».

مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٢) ١٢/ ١٩٨٠
بيروت.

١٣ ـ ربيع، د. محمد. «هجرة الكفايات العربية».
مؤتمر قضايا تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي. ١٩٧٥ الكويت.

١٤ ـ زحلان، د. انطون. «ندوة هجرة الكفاءات العربية».
مجلة المستقبل العربي العدد (١٥) ٥/ ١٩٨٠

١٥ ـ زحلان، د. انطون. المشرف«هجرة الكفاءات العربية» بيروت ١٩٨١ مركز دراسات الوحدة العربية
بحوث ومناقشات الندوة التي نظمتها اللجنة الاقتصادية لغربي اسيا (اكو) الامم المتحدة.

أ ـ ابا يزيد، عثمان: «دراسة حالة لبعض مشاريع اليونسكو المتعلقة بهجرة الكفاءات العربية».

ب ـ ابراهيم، ابراهيم: «اثر المغتربين العرب على التنمية الاجتماعية والسياسية في الخليج».

جـ ـ افريحا، فاطمة زهرة: «عوامل هجرة الكفاءات في الجزائر.»

د ـ التوم، محمد الأمين: «السودان. دور النظام التعليمي في هجرة الكفاءات العالية».

هـ ـ زحلان، انطوان. «هجرة الكفاءات العربية».

و ـ عويس، ابراهيم: «هجرة المصريين».

ز ـ غليزر، وليم: «هجرة الكفاءات، ما نعرف عنها، وما نحتاج الى معرفته».

ح ـ غيش، اوسكار: نظرة جديدة الى هجرة الكفاءات مع اشارة خاصة الى مهنة الطب».

ط ـ فيشر، الان. «الكفاءات العلمية العربية في الولايات المتحدة الامريكية».

١٦ ـ زين، د. الياس. «اخطار نزيف الأدمغة على الأمة العربية» المستقبل العربي (٣) ١٩٧٨/٩
مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت.

١٧ ـ زين، د. الياس. «هجرة الكفاءات العربية ـ توصيف كمي» ندوة خبراء حول العلاقة بين العمل والتعليم في البلاد العربية الكويت ١٥ ـ ١٨ مايو ١٩٨٢.

١٨ ـ طيبه، مصطفى. «قضايا التنمية والتقدم في العراق».
مطابع مؤسسة روز اليوسف.

١٩ ـ عتيقة. د. علي. «النفط والعمل الاقتصادي العربي المشترك».
المعهد العربي للتخطيط بالكويت ـ الحلقة النقاشية العاشرة الكويت ١٧ يناير ١٩٨٧ الكويت.

٢٠ ـ فرجاني، د. نادر. «هجرة الكفاءات والتنمية في الوطن العربي».
مجلة المستقبل العربي العدد ٨٠ ١٠/١٩٨٥
مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت.

٢١ ـ معوض، د. جلال عبدالله«هجرة الكفاءات العربية الى الأقطار العربية».
مجلة الدوحة العدد ١١٨ اكتوبر ١٩٨٥ الدوحة ـ قطر.

٢٢ ـ هوك، كابونك وجي بنك تان«تدفق طلبة العالم الثالث على الأقطار المتقدمة بواعثه وأبعاده».
ترجمة د. تيسير زيد الكيلاني.
مجلة الثقافة العالمية.

العدد ٢٣ السنة الرابعة يوليو ١٩٨٥
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت.

٢٣ ـ ياسين، د. عطوف محمود. «نزيف الادمغة ـ هجرة العقول العربية الى الدول التكنولوجية»
دار الأندلس ـ بيروت ١٩٨٤

٢٤ ـ يحيى، داود يونس. «الهجرة في الوطن العربي».
مجلة النفط والتنمية العدد السادس / السنة الرابعة ـ آذار ١٩٧٩

٢٥ ـ التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٣/١٩٨٦ الكويت.
التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٢
الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ـ الكويت ١٩٨٢
التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٤ ـ الصندوق العربي للانماء الكويتي.

٢٦ ـ مجلس التعاون لدول الخليج العربي. «امل يتحقق»
دولة الكويت ـ وزارة الاعلام ١٩٨٥

٢٧ ـ مجلة المستقبل العربي. العدد ٦١ ٣/١٩٨٤
يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٨ ـ Fechter, Alan. «Arab scientific manpower in the United States.

٢٩ ـ Zahlan, A.B. «The Problematique of the Arab Brain Drain».
The Arab Brain Drain
Proceedings of a seminar organized by ECWA 4 to 8 Feb. 1980.
Published for the United Nations 1981.

٣٠ ـ Zahlan, A.B. «The Arab Brain Drain» London Ithaca Press 1981
تعليق خالد القشطيني مجلة شئون عربية. العدد (١٦) حزيران ١٩٨٢ ـ تونس.

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن
جامعة الكويت

رئيس التحرير
د. بدر جاسم اليعقوب

* مجلة علمية فصلية محكمة تصدر ٤ مرات في السنة.
* تعنى بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والعلمية.
* صدر العدد الاول في يناير ١٩٧٥.
* تقوم المجلة باصدار ما يأتي:
  ا) مجموعة من المنشورات المتخصصة عن منطقة الخليج والجزيرة العربية.
  ب) مجموعة من الاصدارات الخاصة والمتعلقة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية.
  جـ) سلسلة كتب وثائق الخليج والجزيرة العربية.
* عقد الندوات التي تهم المنطقة او المساهمة فيها واصدارها في كتب
* يغطي توزيعها ما يزيد على ٣٠ دولة في جميع انحاء العالم.
* الاشتراك السنوي بالمجلة.

ا) داخل الكويت: ٢ د.ك. للافراد ـ١٢ د.ك للمؤسسات.
ب) الدول العربية: ٢,٥٠٠ د.ك للافراد ١٢,٠ د.ك للمؤسسات
جـ) الدول الاجنبية: ١٥ دولاراً للافراد ٤٠ دولاراً للمؤسسات.

المقر: جامعة الكويت - الشويخ
هاتف: ٤٨١٦٨٠٧
٤٨١٦٧٩٩
٤٨١٦٨٢٤
٤٨١٤٢٩٥

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي:
ص.ب: ١٧٠٧٣ - الخالدية - الكويت - الرمز البريدي 72451

المجلة العربية للعلوم الانسانية

فصلية : محكّمة
تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير

د . عبد الله أحمد المهنا

المقر : كلية الاداب ـ مبنى قسم اللغة الإنجليزية
الشويخ ـ هاتف ٨١٧٦٨٩ ـ ٨١٥٤٥٣

المراسلات توجه إلى رئيس التحرير :

ص . ب ٢٦٥٨٥ الصفاة
رمز بريدي 13126 الكويت

● تلبي رغبة الاكاديميين والمثقفين من خلال نشرها للبحوث الأصيلة في شتى فروع العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية ، إضافة الى الأبواب الأخرى ، المناقشات ، مراجعات الكتب ، التقارير .

● تحرص على حضور دائم في شتى المراكز الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والخارج ، من خلال المشاركة الفعّالة للأساتذة المختصين في تلك المراكز والجامعات .

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١ .

● تصل الى أيدي ما يزيد على عشرة آلاف قارىء

الاشتراكات

● في الكويت : ٣ دنانير للأفراد خصم ٥٠٪ للطلاب ، ١٤ ديناراً للمؤسسات .
● في البلاد العربية : ٤٫٥ دينار كويتي للأفراد ، ١٦ دينارا للمؤسسات .
● في الدول الأجنبية : ٢٠ دولاراً للأفراد ، ٦٠ دولاراً للمؤسسات .

ترفق قيمة الاشتراك مع قسيمة الاشتراك الموجودة داخل العدد .

المجلة التربوية

تصدر عن كلية التربية - جامعة الكويت

مجلة فصلية ، تخصصية ، محكّمة

رئيس هيئة التحرير

د. عبد الرحمن أحمد الأحمد

تنشر البحوث التربوية، ومراجعات الكتب التربوية الحديثة
ومحاضر الحوار التربوي، والتقارير عن المؤتمرات التربوية

* تقبل البحوث باللغتين العربية والانجليزية

* تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية .

الاشتراكات :

للأفراد في الكويت	٢ د.ك	وللطلاب	١ د.ك
للأفراد في الوطن العربي	٢,٥ د.ك	وللطلاب	١,٥ د.ك
للأفراد في الدول الأخرى	١٥ دولاراً أمريكياً بالبريد الجوي		
للهيئات والمؤسسات	١٢ د.ك وفي الخارج ٤٠ دولاراً أمريكاً.		

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :

المجلة التربوية - ص.ب ١٣٢٨١ كيفان - الرمز البريدي **71953** الكويت.

هاتف : ٤٨٣٠٢٦٨

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدرها جامعة الكويت

مجلة فصلية أكاديمية تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في مختلف حقول العلوم الاجتماعية.

رئيس التحرير: د. فهد ثاقب الثاقب

منبر بارز للأكاديميين العرب.

توزع أكثر من (٨٠٠٠) نسخة.

الاشتراكات

للمؤسسات: ١٢ ديناراً في الكويت.
٤٥ دولاراً أمريكياً في الخارج

للأفراد: ٢ دينار في الكويت، ٣ دينار للطلاب
٢,٥ دينار أو ما يعادلها في الوطن العربي.

١٥ دولاراً أمريكياً في الخارج.

الموزع في الكويت والخارج: مجلة العلوم الاجتماعية

توجه جميع المراسلات الى رئيس التحرير على العنوان التالي:
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص.ب ٥٤٨٦ / الكويت
تلفاكس: ٢٥٤٩٤٢١ / تلكس ٢٢٦١٦

Brain Drain From the Arab World
and the G.C.C. Plans to use it

ABSTRACT

One of the most serious problems facing not only the Arab world but also the developing countries and even countries like Great Britain, is the imigration of the Scientific manpowr such as doctors, engineers, writers, scientists – etc. and skilled labour to Western Europe, Canada, U.S.A. and Australia.

It is estimated that brain drain costs the Arab world until 1986 about 130 billion dollars. No doubt that this brain drain has a bad effect on the plans of development.

There are many reasons for this migration, namely: Political, economical, social the lack of scientific environment and incentives reasons.

The G.C.C. Countries are under populated and need such scientific manpower and skilled labour to fulfill their plans of development.

Dr. Muhammad Rashid Al-Feel

Professor, Geography Department, Kuwait University

B.A. Geography Cairo University 1950

M.A. Geography Reading University 1957

Phd. Geopgraphy Reading University 1959

A fellow of the Royal Geographical Society England and Iraqi, American Kuwaiti Geographical Societies.

Prof. Al-Feel wrote 17 books and more than 60 articles.

1 - The Historical Geography of Iraq between Mongolian and Ottoman Conquests 1258 - 1534
2 - The Historical Geography of Kuwait.
3 - Development of Agriculture in Kuwait.
4 - The strategic situation of the Arabian Gulf.
5 - Potentials for Agriculture development in Kuwait.
6 - Iraq Geographic study, Social and Economic Development.

Dr. Muhammad Rashid Al-Feel

Professor, Geography Department, Kuwait University
B.A. Geography Cairo University 1950
M.A. Geography Reading University 1957
Ph.D. Geography Reading University 1959

A fellow of the Royal Geographical Society - England and Iraqi, American Kuwaiti geographical societies.

Prof. Al-Feel wrote 17 books and more than 60 articles.

1 - The Historical Geography of Iraq between Mongolian and Ottoman Conquests 1258 - 1534
2 - The Historical Geography of Kuwait.
3 - Development of Agriculture in Kuwait.
4 - The Strategic Situation of the Arabian Gulf.
5 - Potentials for Agriculture development in Kuwait.
6 - Iraq Geographic study, social and economic development.

FIFTY-FIRST MONOGRAPH

Brain Drain From the Arab World and the G.C.C. Plans to Use it

Dr. Muhammad R. Al-Feel
Geography Department, Kuwait University

Annals of The Faculty Of Arts
Volume IXm 1987-1988

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Faculty of Arts. Kuwait University

A REFEREED SCIENTIFIC PERIODICAL THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCIENTIFIC CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTY OF ARTS.

Volume IX, 1987 - 1988

Kuwait University

ANNALS OF

THE FACULTY OF ARTS

BRAIN DRAIN FROM THE ARAB WORLD AND THE G.C.C. PLANS TO USE IT

Dr. Muhammad R. Al-Feel
Geography Department, Kuwait University

VOLUME IX
Fifty-First Monograph

1408 – 1409
1987 – 1988